الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية الادب والفنون

قسم الادب العربي

غموض الرمز في الشعر المعاصر

أنموذجا أنشودة المطر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

سنوسي صباح

إشراف الأستاذ

معمر عبد الله

الموسم الجامعي:

2020/2019

شكـــــــــر و تقديـــــــــــر

الحمدلله رب العالمين وصلاة الله وسلامه ورحمته وبركاته على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسوله سيدنا محمد وأله الطاهرين،وصحابته أجمعين ورحمة الله ومغفرتهللتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم ياولي المؤمين ومتولى الصالحين،إجعل عملي هذا عملا صحيحا ومقبولا،وسعيا مرضيا مشكورا أنفع به الله بمن أخذ به وعمل بما فيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم تسليما .

فإن من باب الذكر أن يكون أوله إلى الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الشموع التي إحترقت لتنير دروب العلم والمعرفة

إلى من صنعوا الرجال وربو الأجيال

إلى كل إساتذتنا الكرام عبر كل الأطوار.

الإهداء

الحياة بحر وسفينة الحياة ترسوا فيها بعد طول إنتظار على ضفاف هذه المذكرة التي أتمنى شاطئها خير يروه طالب العلم.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

التي أزيدها إفتخارا...التي إستطاعت أن توقد أصابعها شمعا لتسير دربي وتحقق هدفي إلى نبع حكمتي وعلمي إلى ادبي وحلمي إلى نبع الحنان والأمان إلى من حملتني وهنا على وهن في صغري وفي كبري خلقا وأدبا أمي الغالية أطال الله عمرها وحفظها.

إلى روح أبي الطاهرة أسسكنها الله في جناته.

إلى أخي وسيدي في الحياة"محمد"جزاه الله كل الخير،إلى إخوتي:نول،العربي،بن ذهيبة .إلى الكتاكيت:روضة ،علي ،نافع، سلسبيل ،بشرى ،ريان.

إلى كل عائلة سنوسي إلى كل الأساتذة الكرام.

إلى كل صديقاتي الأعزاء ،وكل من شجعني بكلمة واحدة من قريب او من بعيد

إلى من مهد لي الخطوات الأولى

مقدمة

مقـــــــــــــدمة

تعرضت الساحة العربية للوطن العربي نتيجة الحرب العالمية الثانية لهزات لاقتصادية واجتماعية وثقافية عنيفة،زعزعت الثقة بالموروث الأدبي لدى المثقف العربي، مما جعلته أرضا خصبة لقبول التيارات الأدبية الوافدة من وراء الحدود،لاسيما تلك التي ظهرت في النصف الأخير من القرن السابع عشر،كالمذهب الرمزي الذي وجد قبولا جارفا من لدن المتلقي العربي كونه أدبا جديدا يتسم بالغموض وخفاء الدلالة وهو ما يتفق مع رغبات الطلائع المثقفة،التي من أجلها اتخذت من الرمزية منقذا لتعبير عن الواقع المهزوم بأسلوب الإيحاء والإشارة،إخمادا للبراكين المتأججة في النفس،وإيصالا للرسالة الشعرية عبر وسائل أسلوبية غير مباشرة وهروبا من بطش السلطان،وردا للقيود الاجتماعية ،فضلا عن كونه منهجا حديثا معبرا عن الأحاسيس والمشاعر والعواطف بطريقة الرمز والإيحاء.

ومهما يكن من قول أن الإنسان في جميع مراحله التاريخية ميالا بطبيعته نحو الغموض والإبهام ،وذلك لمنح مضامين نصوصه أفاقا بعيدة وساحات واسعة،من خلال الغموض الذي يلف أجواء نصه.ليفتح فيما بعد على تأويلات متعددة وتفسيرات مختلفة يقود المتلقي إلى عوالم ما وراء الحس (الميتافيزيقا) لينتهي به المطاف إلى سراديب الأدب الغيبي.

وقد تعودنا في تعريفاتنا أن الشعر ما تقيد بوزن وقافية ونثر ما خلا منهما.

لكن الظاهر في الشعر المعاصر هو ما كانت لغته قوية الإيحاء والصورة المتلائمة والغموض الذي يضفي عليه إقبال والتمتع والدفع إلى مستوى يتحقق فيه الدور الفلسفي أو المعرفي واستيعاب ما يطرح من مسائل الفلسفية وقضايا اللاهوب وعلم الاجتماع و الأنترولوجيا فضلا عن السياسة والأسطورة والتاريخ.

نستنتج من هذا القول أن الشعر لم يعد شعر المناسبات والمهرجانات أنه جامع لشتى القضايا والعلوم التي جعلته غامضا،مع أن هذا الغموض أصبح عنصر إجماليا يساهم في تكثيف الدلالة الشعرية لهذه القضايا ويعمق الصورة والمعنى.

أي أن الغموض لازمة من لوازم الشعر المعاصر لما فيه من رؤيا وتفكير وعمق ثقافي ،ثم إنه عنصر فيه إلى جانب اللغة والصورة مكون للقصيدة المعاصرة .والغموض مرتبط بالرمز كثيرا ربما لا يقصدها الشعراء المعاصرون عمدا عند استخدامهم الرمز لإحداث ضباب كثيف على الصورة بل قد يقصدون الإيجاز و الاكتفاء باللمحة والصفة الذهنية،لغرض التأثير والوصول إلى هز النفس وتمتع العقل.

في هذا المنطلق حاولت طرح مجموعة من التساؤلات منها:ماهية الرمز؟كيف وظف الشعراء المعاصرون الرمز في قصائدهم؟من هو بدر شاكر السياب؟بماذا تميز شعره؟من أين أستسقى صوره وتجربته الشعرية؟كيف وظف الرمز في شعره؟ما هو الغموض بوصفه تقنية جمالية؟ما هو الإبهام بوصفه ضعف في التجربة؟

ومن الأسباب التي جعلتني أتطرق لهذا الموضوع لأنه في مجال تخصصي أولا وكذلك لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع وأيضا إثراء رصيد اللغوي.

ورغبة إستعاب هذا البحث،جاءت خطة البحث مبدوءة بمقدمة،ثم تقسيمه إلى ثلاث فصول وخاتمة .حيث الفصلان يمثلان الجانب النظري والفصل الثالث الجانب التطبيقي من البحث.

فالفصل الأول فقد خصصت فيه الحديث عن الرمز حيث أشرت فيه إلى تعريف الرمز لغة و اصطلاحا،كما ذكرت أنواع الرمز"أسطوري،تاريخي،ديني،تراثي،طبيعي" وبعدها تناولت تطور الرمز عبر مختلف العصور ،وتحدثت أيضا عن وسائل الرمز ووظيفة الرمز.

أما الفصل الثاني فخصصته في الحديث عن الغموض لغة واصطلاحا وأنماط الغموض وعلاقته مع الرمز،وقيمة الغموض،وكذلك غموض الرمز في الشعر العربي

المعاصر.بما فيه الرمز الطبيعي لما يحويه على رمزية المطر والقمر والدجى و الريح. وتوظيفه للرمز التاريخي وأهم الرموز شخصيات أدبية وإسلامية ورموز الشخصيات الثورية التاريخية،إضافة إلى الرمز الأسطوري فتحدث فيه عن مختلف الشخصيات التي وظفها الشعراء المعاصرين من شخصية السندباد وسيزيف وغيرهم.

أما الفصل الثالث فكان عن الشاعر الكبير بد شاكر السياب كان الحديث فيه عن نشأته وتجربته الشعرية وعلاقتها بالرمز،واخترت قصيدة "أنشودة المطر" كأنموذج لتطبيق عليها واستخراج الرموز الغامضة منها.

أما الخاتمة فتمثلت في النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، بإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي لجأت إليها من خلال معالجة موضوع البحث.

وكأي بحث واجهتني أثناء فترة البحث والدراسة عدة عوائق منها :

- صعوبة الحصول على مراجع خاصة على مستوى الجامعة.

- صعوبة انتقاء المعلومات التي تفيد مجال البحث.

- صعوبة حصر مدونة نظرا لتشعب القضايا الواردة فيها .

- لكن هذه الصعوبات لم تقف عائق لإنجاز هذا البحث.

وأخيرا أقدم جزيل الاحترام والشكر للأستاذ المشرف **معمر عبد الله.**

الفصل الأول

الرمز-التطوروالأنواع-

تعريف الرمز:لغة –إصطلاحا.

مبحث الاول:مراحل تطور الرمز عبر العصور.

1. الرمز في العصر الجاهلي
2. الرمز في العصر الإسلامي
3. الرمز في العصر الأموي والعباسي
4. الرمز في العصر الحديث

مبحث الثاني:أنواع الرمز الشعري.

1. الرمز الاسطوري
2. الرمز التاريخي
3. الرمز الدينيمبحث الثالث:- وسائل الرمز في الشعر.

- وظيفة الرمز

الرمز : لغة

ورد في لسان العرب "رمز الرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم بالفظ من غير إبانة بصوت .[1] وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم .[2] والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان في اللفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين(...)ورمزية المرأة بعينها ترمز رمزا أي غمزته ..."[3]

وفي القرآن الكريم قوله تعالى:(قال ربي اجعل لي أية قال آيتك ألا تكل الناس إبانة إلا رمزا)أل عمران الآية41.

ولفظ الرمز هنا كما شرحه الأستاذ حسن الحمدي بمعنى "أن تعجز عن تكليمهم بغير علة. فلا تتفاهم معهم إلا بالإيماء.و الإشارة "

جاء في المعجم الأدبي أن الرمز :'كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر من ذلك العلم رمز الوطن.رمز الوفاء.الحمامة البيضاء رمز المسيحية. الأرز رمز لبنان ..."[4]

يقول الزمخشري :"ودخلت عليم فتغامزوا وترامزوا ".[5] فجعل الرمز بشفتين والحاجبين .

نستطيع أن نقول بوجه عام ،أن الرمز في لغة العرب هو الإشارة وفي كلام العرب ما يدل على : أن الإشارة أوالرمز طريق من طرق الدلالة فقد تصحب الكلام فتساعده على البيان والإفصاح.الآن الإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان كما يقول الجاحظ أو تنوب عن الكلام وتستقل هي بالدلالة .

الرمز إصطلاحا :

---

[1]-الرمزية والرومانسية في الشعر اللبناني ص25.
[2]-ابن منظور لسان العرب.دار الصادرة للطباعة والنشر بيروت-لبنان ج5.ط4، 2005. ص222-250.
[3]-حدور عبد النور .المعجم الأدبي.دار العالم بيروت ط2. 1973 ص183.
[4]الزمخشري أساس البلاغة .دار صادر للطباعة ونشر بيروت 1965 ص251.

تعددت أراء الباحثين واختلفت وإن كانت كلها تدور في فلك فهناك من يرى أن الرمز إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس وهناك من يرى أنه ما ينتج لنا أن نتأمل أخر وراء النص فهو قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء.

أما أدونيس فيعرفه بأنه :"اللغة التي يستخدمها الشاعر بطاقة إيحائية ذات دلالات متنوعة تختلف من شاعر لأخر تحقق أغراضا مختلفة من خلال تواجدها في العقيدة" [1].

ويمكن القول أن الرمز بمفهومه الشامل هو مايمكن أن يحل محل أخر في الدلالة عليه لا بطريقة المطابقة التامة إنما بإيحاء بوجود علاقة عرضية متعارف عليها .[2]

وقد جاء في كتاب ' نقد الشعر' في وصف البلاغة :"هي لمحة دالة " ذلك بأن إشارة المتكلم إلى معاني كثيرة بلفظ قليل يشبه الدلالة بإشارة اليد .[3]

وقال لأبن رشيق :"الإشارة بكل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه.[4]

وهذا نص في إقامة غير مباشر في الدلالة : إن المتكلم إنما سيعمل الرمز في كلامه لغرض طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم .فيجعل للكلمة أو الحرف من حروف المعجم.ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه ، فيكون ذلك قولا مفهوما بينما مرموزا عن غيرها .[5]

---

[1]-منتديات أونلاين .المنتدى الأدبي والعلمي

[2]-سعد الدين كليب.وعي الحداثة '(دراسة جمالية في الحداثة الشعرية)منشورات إبعاد كتاب العرب .دمشق(د-ط)1997ص71-72.

[3]- عباس توفيق .نقد الشعرالعربي في القران في العراق .بغداد دار الرسالة 1978.ص90.

[4]-العمدة ج1 ص206،و علي حسن (ابن رشيق 456ه).

[5]-قدامة بن جعفر. النقد الأدبي .ص106.

ويقول القشيري عن الصوفية من أنهم سيعملون ألفاظا فيها بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم ، والإخفاء والستر على من باينهم في طريقتهم، لتكون معاني ألفاظهم مبهمة على الأجانب.[1]

كما قيل الرمز إصطلاحا : "هو اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها وعلى وفق هذا المنطوق أنه تم نقل الرمز من معناه الحسي اللغوي إلى مصطلح أدبي،إذ تطلق الإشارة (وهي معنى الرمز)على الإيجاز".[2]

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن الرمز لم يأخذ معنى إصطلاحي إلا منذ العصر العباسي،عصر التحول في الحياة العربية والإجتماعية والعقلية وعصر النهضة العلمية وقد جنحت الحياة في هذا العصر إلى الصور من التعقيد، وأستكمل التشييع والتصوف .وقد كان كله مدعاة إلى نشاط التعبير الرمزي على ألسنة الأدباء والشعراء،أو كتابا وستتبع ذلك أن يتضح معنى الرمز في أذهان النقاد أن يعملوا على تحديده وبينوا فروعه وأنواعه .[3]

مراحل تطور الرمز عبر العصور:

[1]-قدامة بن جعفر ، نقد النثر، تحقيق طه حسين وعبد الحميد العيادي،مصر 1939.ص61

[2]-جلال عبد الله خلق.الرمز في الشعر العربي .ملخص بحث جامعة ديابي كلية القانون والعلوم السياسية .العدد الثاني والخامس 2011-ص04

[3]-درويش الجندي.الرمز في الأدب العربي ،دار النهضة.القاهرة1957.ص43.

1. **الرمز في العصر الجاهلي :**يقول علي الجندي :"وأما الرمزية بالمفهوم العربي فقد نبعت أولا من الأدب الجاهلي وإستعارت ألوانها من طبيعة العقلية الأصيلة من مظاهر
الحياة الجاهلية الخالصة ، ونحن نعلم أن الرمزية العربية تعتمد على هذين الركنين الإيجاز والغير المباشر.[1]

لقد كان العرب على معرفة بالرمزية ود تناولوها بنوعيها ،العام والأدبي وقد عرف الرمز العام شياعا كبيرا في أدب العرب شعرا ونثرا حيث تمثل في التعبير الغير المباشر عن فكرة بواسطة إستعارة أو حكاية تكونبينها وبين الفكرة المناسبة ،ومن هنا تستنتج أن الرمز على هذا الوجه يتمثل في التشبيهات والإستعارات والقصص الأسطوري والملحمي ...،الأن حياة البدويين في الجاهلية كانت في الصجراء الواسعة التي يظهر فيها للعيان كل شيء بوضوح دون عواقب أو عقبات، جاءت لغتهم سهلة وواضحة من دون أي غموض ، ذلك أن الحياة البدوية قد طبعت البدوي على البساطة ، لذلك نجد أن أدبهم كان بعيدا عن الغموض وميالا إلى الوضوح .

فالرمز خلال هذه الفترة يتجسد في : 'الإيجاز' أستخدمه شعراء الجاهلية لأنهم يرفضون الإطناب والتفسير بل يميلون إلى أن يكون الكلام وحيا الأنه أسلوب يتخذ مخاطبة الأذكياء والبلقاء الذين يكتفون من الكلام باللمحة و الإشارة ".[2]

للشعراء الجاهليين عدة رموز منها "رمزية المرأة والناقة والثور والوحش والفرس والطلل.فالطلل حجارة صماء لا تفي شيء بذاتها ولكنها عند الشاعر تفي له ذاته وما فيه وملاعب صباه وملتقى الحبيبة .نجد ذلك في عدة قصائده من بينها معلقة "إمرؤ القيس " طلل و كذلك "زهير بن سلمى" و"لبيد بن ربيعة".[3]

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن لغة الكهان في الجاهلية كانت تعتمد على المواربة والرمز و الإبهام والإستغلاق وعلى القسم والطنين والجلجلة والإغراب حتى تتحقق

[1]-بهجت عبد الغفور،دراسات نقدية في الشعر العربي ، المكتب الجامعي،الحديث الإسكندرية مصر .ص41.
[2]- موهوب مصطفى،الرمزية عند البحتري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981.ص195.
[3]-بهجت عبد الغفور،دراسات نقدية في الشعر العربي .ص45-46.

الغاية المقصودة منها وهو التأثير في الساعين م طلاب الأسرار والغيوب وهي أقرب إلى الرمزية الغربية من حيث إعتمادها على الإبها والغموض .[1]

وذهب نجيب البهيتي " يرى أن جميع أنواع الغزل الذي كان الشاعر الجاهلي يتقدم به من قصائده من باب الرمز والشاعر ليقصد بهذا الغزل إلى موضعه،وإنما يقصد به إلى غيره ذلك مما يهم أمره.فالمرأة في ذلك رمز وأسماء النساء أسماء تقليدية تجري في الشعر عند الشعراء دون وقوع على صاحباتها ،كما أنه أعتبر كل ما روى في العصر الجاهلي من قصص الحب مثل قصة (البراق) وقصة (المرقش الأكبر)وقصص غرام امرؤ القيس وقصص غرام عنترة من قبيل الرمز"[2]

2-الرمز في العصر الإسلامي :

لقد أحدث ظهور الإسلام تحولا جذريا في حياة الأمة العربية فإنتاب النفوس صراعا عميقا بين تراث جاهلي ديني جمع أشتات المعتقدات والمذاهب،وبين بعثة دينية جديدة يراها الناس رأي العين فكأنهم في منام أو رؤيا .[3] فقد جاء الإسلام بسلوكيات وقيم جديدة فرضها على الناس ليضمن لهم السعادة والأمان والسلام الداخلي...،وهكذا أخذت تأخذ منحنى أخر بمجيء الإسلام الذي صحح أخطاء كثيرة وعالج العديد من المشاكل ،وأتى بمفاهيم أخرى ،فبدأت تلك البساطة التي وجدت لدى البدوي في الجاهلية تتحول إلى شيء من التعقيد ،ولأن الأدب جزء من الحياة الجاهلية بدأ هو الأخر في إتخاذ مجرى أخر في صدر الإسلام راح يطبع بطابع يتوافق وتلك التغيرات [4].

يبدأ أن الدين الإسلامي الخالص المستقيم ، دين الفطرة الحنيفة هو دين بعيد كل البعد عن التعقيد والعسر يسوده الوضوح.يحترم العقل يرفض التقاليد وإدعات الكهان التي تحيط الإنسان بجو من الغموض والشذوذ والأوهام والطلاسم السرية والرموز،إذا كان

[1]-درويش الجندي الرمز في الأدب العربي ص160.
[2]-نجيب البهيتي.تاريخ الشعر العربي حتى أخر القرن الثالث هجري .طبعة الرابعة.1970.ص72.
[3]-فايز علي.الرمزية والرومانسية في الشعر العربي ص259.
[4]-نفس المرجع.ص261.

الدين الإسلامي قد تطرق إلى أسرار الروح والعالم الباطني، فإذا لم يغص في بمجالات الخيال والظنون والأساطير الباطنية .[1]

إذا فمن الطبيعي أن تجرى الرمزية في هذه الفترة مجرى قريبا ومن مجراها في العصر الجاهلي.

فقد تفتحت العقول بمجيء الإسلام واستيقظت من عقلها،فباتت لها القدرة على رفض تقاليد الكهان المفعمة بالغموض والعقد والرمز والأسرار والأوهام،أما الشعر فضل يتبوأ المنزلة الأولى ذاتها في صدر الإسلام كما في العصر الجاهلي مع انفتاحه على معان وأغراض جديدة كالشعر الجهاد والزهد والوعظ،فضلا عن معجزة القران العظيمة في تلك الحقبة فلقران كتاب معجز أحال خشونة الطباع عذوبة وسلاسة وبدل حرشية الألسنة سهولة وبلاغة ،وأورث العرب وضوحا في الأسلوب وشرفا في الغرض، ونبلا في المقصد.[2]

هذا وقد وحد لغة العرب فأصبحت اللغة العربية لغة رسمية في البلاد.

هكذا إنخرط الناس في القران وتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم فإعتبروها مثلهم الأعلى وأدبهم أو البديل عن الأدب الذي ظل سائدا حتى ذلك الحين وكان هذا من شأنه هجر الأدب القديم برموزه ودلالاته هجرا شدد منه الحرص على التمس بالديانة الإسلامية .[3]

- الرمز في العصر الأموي والعباسي:

[1]-ينظر روبين الجندي،المرجع ص181-188.
[2]-يوسف شحدة الكحلوت،محاضرات في الأدب الإسلامي والأموي.1430ه /2009.ص06
[3]-فايز علي الرمزية والرومانسية في الشعر العربي .ص262.

حذا الشعراء الأمويين حذو الجاهليين في نظم الشعر وحافظو على إطار القصيدة العربية بما فيها من وقوف على الأطلال أو إستهلال بالغزل .[1] ومن هؤلاء الشعراء نجد "عمر ابن ربيعة " يرمز إلى الجمال الذي كون الحسان مظاهرا له ولذلك تراه مفتونا بكل شيء جميل وقد عبر عن ذلك بقوله:

وغضيض الطرف مكسال الضحى أحور المقلة كالرنم الأغن

مربى في فجر يحففه مثل حق عباد بوتن

راقني منظره لما بدا ربما إرتاع بالشيء الحسن

ومن هذه الأبيات نجد أن الشاعر قد إستعمل عبارة " عباد بوتن" تدل على إتجاهه المثالي في النظر إلى الجمال الأن الديانة اليونانية الحسناء تمثل "آلهة الجمال" (أفروديت) وقوله "ربما إرتاع للشيء الحسن "يلخص رغبته بالمتعة بالجمال التي هي أكبر من متاعه بالشخص الجميل .[2]

لقد سعى الشعراء الأمويين التوفيق بين تعاليم الإسلام وما إعتادوا عليه في شعرهم وإزدهر عندهم شعر المديح وشعر النقائض للفرزدق وجرير ،حيث يقوم الشاعر بنقد قبيلة الخصم بعد أن يقوم يتقصي تاريخها وكشف عيوبها وفضح هزائمها ،في حين يجتهد في ثناء قبيلته وتعداد صفاتها الحميدة و إنجازاتها العظيمة وإنتصاراتها الكبرى كما يجري الخصم على الطريقة ذاتها.فلم يكن نظمهم على هذا النحو سهلا أو هينا أو

[1]-موهوب مصطفاوي .الرمزية عند البحتري الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981.ص215.

[2]-المرجع السابق ص220.221.

متاحا الأي شاعر ذلك يحتاج إلى بعد نظر وسعة أفق والقدرة على المباراة وتنفيذ حجج الخصم منها كانت قوتها .[1]

وقد كان الشعر الأموي شديد الإرتباط بالسياسة فحمل بطابع الأسلوب الخطابي، كما كان للأسواق فضلا في بث قريحة أولائك الشعراء كسوق المريد .

فعلى الرغم من التحديات التي حملها الإسلام إلا أن الحياة بقي فيها ما يظهر الشبه بالحياة الجاهلية.ومرجع ذلك القرب بين العصرين ."فقد كان الحذاق يقولون الفحول في الجاهلية وفي الإسلام الأنه متشابهون : زهير والفرزدق والنابعة والأخطل والأعشى وجرير.[2]

رأينا في ماسبق أن الحكم في العصر الأموي كان للعرب وحدهم فلم يكن هناك دخلاء عليه، إلا أن الأمر لم يبقى على حاله في العصر العباسي حيث تقاسم الحكم كل من العباسيين والفارسيين ." وقد ظل العباسيون طوال المدة السرية لدعوتهم لا يذكرون للناس أنهم طلاب

خلافة ،إنما يذكرون لهم أنهم يطلبون إسقاط الدولة الأموية الجائرة التي طالما أرهقتهم بتعسفها وظلمها والإستبداد بالشعب وإستبعاده ومع ما يعيش فيه الأمويين من ترف بالغ أفسد أداة الحكم إفسادا لا صلاح لها بعده إلا بمحوهم محوا .[3]

فما أنفك الفارسيون أن نشروا ثقافتهم باللغة العربية ،وبذلك سهل عليهم نقل طرائق معيشتهم أساليبهم إلى العرب التي راقتهم تلك العوائد فتقبلوها بسهولة، وسارو على نهجها في ميادين شتى .

فقد تكاثرت اللمح و اللمع الرمزية نسبيا .

---

[1]-شوقي ضيف التطور الجديد.ص202.

[2]-ابن الرشيق.العمدة .ص95.

[3]-شوقي ضيف،العصر العباسي الأول.دار المعارف طبعة سادسة .ص12-13.

من قدرة النفس على إحتواء الواقع وإستباطته وخلفه مع الميل على المعاني وتدقيقها حتى من أقضى الشعر إلى شيء من الغموض والتعريض.وهذا الشاعر بن برد ينزع من حامة إلى أخرى.فيصر ما سمعه لقوله عن حديث الجارية :

وحديث كأنه قطع الروض وفيه الحمراء والصفراء .

ومن هذا البيت نجد أن الشاعر " قطع الرياض" المكسوة بالزهر بل إنه أمعن في ذلك وفرق بين ألوانه ، وإستطاع ان يجعل للحديث المسموع ألوانا مزينة. ولهذا إقتربت من خلق صورة رمزية عن طريق تراسل الحواس .

لقد كان العصر العباسي، عصر نهضة ثقافية كبيرة بفضل تلك المجهودات التي أعطت ثالرها في مختلف الجوانب،وبفعل حركات متنوعة كحركة التصنيف وتنظيم العلوم الإسلامية وترجمة من اللغات الأجنبية .فإذا تبين " أن العصر العباسي الأول كان عصر نظال فكري ديني إستطعا أن نستجلي الرمزية السائدة في أدبه هذه الرمزية ليست إلا عامة كالتي وجدناها في العصر الجاهلي والإسلامي مع ميل هذا العصر إلى تلطيف المعاني وتدقيقها تحت تأثير الدراسات الفلسفية حتى أفضى الشعراء إلى شيء من الغموض والتعريف اللذين أدى إليهما كذلك إستبداد الحكم والخوف من معارضته".[1]

4.الرمز في العصر الحديث:

بدأت الرمزية في أدبنا الحديث متأثرة بأدب الفرنسي. حيث يعبر الشاعر اللبناني "أديب مظهر" أول من تأثر بالمذهب الرمزي الغربي وقد كان هذا من خلال قصائد قليلة ولم تصل إلى المستوى المطلوب ولكنها كانت الفاتحة للرمزية على الوطن العربي بصفة عامة وعلى

[1]-موهوب مصطفاوي.الرمزية عند البحتري ،ص224.

لبنان بصفة خاصة فقد إكتسب الشعر العربي بعدا جديدا في اللغة وهو البعد الرمزي، لكنه كان ذات خصائص غربية ."[1]

ومن هذا نجد أن هذا العصر إتسم " بتلاقح الأفكار وتقاطع الآداب ببعضها البعض ،وأخذ الفكر يخطو خطوات متقدمة نحو فكر راق متحرر من رتابة عصور الخوالي إذ إستحدث الخطاب العربي مفردات حديثة توحي أكبر مما يعبر. فكان لابد من إبداع الرمز لتفجير معان جديدة و أفاق أوسع للغة ونت اللذين إعتمدوا التشخيص الرمزي لنقل الأفكار والعواطف " جبران خليل جبران "في مقالة (حفار القبور) في كثير من أقواله ورسومه "[2]

وفي 50 ظهرت حركة جديدة في الشعر العربي تشيرر في بعض جوانبها إلى الرمزية متخطية إليها أحيانا إلى طرائق أخرى في لتشكيل الشعري. فنجد في لبنان أدونيس وخليل

الحاوي ويوسف الخال .وفي مصر نجد صلاح عبد الصبور ، أحمد عبد المعطي حدازي نازك الملائكة عبد الوهاب البياتي .[3]

الرمز الذي يظهر من حين إلى أخر في إنتاج الأديب ما ويتطور في أعماله المختلفة حتى يكتسب أهمية خاصة جملتها ودلالتها مميزة بداخلها مثل الموسيقى في أعمال "جبران" والأرض الطيبة في مسرح "شكسبير" .[4]

الرمز الذي يمارس بنقل من شاعر إلى أخر ويكتسب حياة جديدة في سياق مختلف مثل "عوليس" في إنتقاله من الملاحم اليونانية القديمة إلى قصة "جيمس جوليس" .

أنواع الرمز الشعرى :

[1]-أدونيس،مقدمة في الشعر العربي .دار العودة بيروت –لبنان،طبعة ثالثة.1979.ص89-90.
[2]-شكري محمد عياد،الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث،دار الأندلس،بيروت .ص170.
[3]-مصطفى السعدني البنات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث.منشأة المعارف.الإسكندرية، د-ط1978.ص71-72.
[4]-مرجع السابق.ص91-92.

لقد أدرك شعراء 80 مافي الرمز من إمتلاء فراحوا ينهلون منه. مما أثرى تجارتهم بالخصوبة والتنوع، حيث يعتبر الشعراء أن الرمز وسيلة إيحائية. من أبرز وسائل التصوير وبخاصة في الشعر المعاصر فتعددت الرموز وتعددت وإختلفت بتعدد أنواعها .[1]

يقسم "أبرامز" الرموز قسمين :

1-رموز تقليدية أو عامة : مثل الصليب والبياض مما إستقرت دلالته وأصبحت ثابتة في ثقافة ما .

2-رموز خاصة أو شخصية :مما يطوره الشعراء مستثمرين ما يكتنزه الرمز من ترابطات واسعة مثلا : إرتباط الطاووس بالكبرياء،وشروق الشمس بالولادة ...إلخ. والشعراء

يستخدمون الرموز بالدلالات خاصة بهم .[2] رغبة في التجديد والتميز وإضفاء طابع التجربة الشخصية .[3]

وميز بابجيني بين خمسة أنواع من الرموز الأدبية كما يلي: [4]

1. رمز يسيطر بشكل مركزي في عمل أدبي واحد، مثل المطر في قصيدة " أنشودة المطر" للشاعر بدر شاكر السياب.

[1]-علي جعفر،ينظر في حداثة النص الشعري ،دراسة نقدية ،دار الشروق للنشر والتوزيع بالقاهرة،ط1. 2005-ص05.

[2]- الدكتور هاني نصر الله ،البروج الرمزية ،دراسات في رموز السياب الشخصية والخاصة ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع عمان،ط1. 2000.

[3]-علي جعفر ،في حداثة النص الشعري ،دراسات نقدية ،دار الشؤون والثقافة العامة ،ط1.بغداد.1990.ص59.

[4]-صلاح فضل نظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الشؤون الثقافة العامة .ط3 بغداد 1987.ص469-470.

2. رمز يظهر من حين لأخر في نتاج أديب ما، ويتطور في أعماله المختلفة حتى يكتسب أهمية خاصة في مجمل هذه الأعمال. ويصبح له دلالة مميزة في داخلها مثل:"جيكور ورفيقه" و"بويب" عند السياب .
3. رمز ينتقل من شاعر إلى أخر،ويكتسب دلالة جديدة في كل سياق مختلف مثل: السندباد في أعمال السياب وصلاح عبد الصبور وخليل الحاوي وغيرهم.
4. رمز يمارس وظيفته في إطار الثقافة ما. مثل: الدراق في حادثة الإسراء وهو " جواد الحلم الأشهب" عند السياب.
5. رمز يتردد في ثقافات مختلفة-ليس بينها علاقة تاريخية محافظا على دلالته فيها جميعا.مثل: تموز أو أدونيس،عشتار أو أفروديت،والنيل والبحر، وغيرها.

ومن الواضح أنه رد رموز ذوات الأرقام (3-5)إلى الرموز العامة في حين أن الرموز من النوعين (1-2)هما من الرموز الشخصية أو الخاصة .

ومن هنا نبرز عدة أنواع من للرمز أهمها فيما يلي :

1) *الرمز الأسطوري:*

يعد الرمز الأسطوري من أكثر الرموز إستعمالا في الأدب عامة، فهو يحيل إلى عدة دلالات، يقتبسها الشاعر من أكثر من حضارة واحدة.فبعضها من الحضارة اليونانية والأخرى من الحضارة البابلية وغيرهما من الحضارات القديمة.

فالأسطورة هي كل ما ليس واقعي ولا يصدقه العقل البشري.إلا أن الناس يتقبلونه ويلتفون حوله،ومن هنا منحت الأدب إمكانيات ليس لها جدود للإبداع. فهي "نتجز روحي إنساني، تمكنت الإنسانية عن طريق خلق عقول شاعرية خيالية وموهوبة سليمة، لم يفسدها تيار الفحص العلمي والمنطقي ولا العقلية التحليلية. "[1]

ومن أبرز الشعراء الذين إستعملو الرمز ووظفوه توظيفا ناجحا في قصائدهم نجد (بدر شاكر السياب أدونيس وعلي أحمد سعيد.)

[1]-علي عبد الرضا ، لأسطورة في شعر السياب ،ط2،دار رائد عربي ،بيروت 1984.ص.14

أما الرموز الأسطورية التي أستعملت بشكل مكثف في الشعر فهي " السندباد،تموز،عشتار،المسيح، قابيل،هابيل،بروميثوس،أدونيس،أبولو،آباد،آذار..."[1]

وتوظيف الرمز الأسطوري غرضه تحريك الخيال وتحفيز الشعور فإستغل الشعراء طاقتهم في التعبير، فنظموا قصائد عن طريقها.وأفادت بذلك التجربة الشعرية بجودة وكثافة الإيحاء ويكون التعبير بعيدا على السطحية وعن اللغة المباشرة، فهذا يتطلب الجهدمن القارئ لمعرفة وكشف معاني القصيدة.

وخلاصة القول أن الظاهرة الأسطورية تظل متأصلة في أعمال أغلب الشعراء وتوجههم الفني بوصفها تراثا إنسانيا بالغ الأهمية في الشعر المعاصر.

2.الرمز التاريخي:

لقد عاد الشاعر العربي العاصر والحديث يستلهم به رموزا وبها يتم تشكيل الواقع حسب رؤيته وتصوره من هذه الحياة.فكانت معطيات التراث التاريخية صورة رامزة للواقع،بحيث يخبئ للشاعر في لوحة التراث فكرة وخطوط رأيه للوحة التراثية مزيجا الألوان يمتزج فيها الماضي بالحاضر.

ولا شك أن الرموز التاريخية أيضا لها مجالات عديدة ومتعددة الأنها تتضمن كل من الرموز السياسية والدينية والإجتماعية وغيرها.فكل مايتعلق بتاريخ أمة ندرجه في هذا المجال الثقافي.

ومن بين هذه الرموز التاريخية نجد الرموز المتعلقة بالتراث الشعبي الذي يتميز بتنوعه وتراثه والذي يمثل مخيال الأجيال المتعلقة،يستدعيه الشاعر ليعطيها أبعاد وإيحاءات جديدة ليعبر عما يدور في ذهنه من أفكار ووجهات نظر مثل شخصية "جحا" "لنجه" وغيرها كان لها ظهور مميز في الحكايات؟، من أجل المتعة ولكن ظهورها في الشعر يختلف حيث يستعمل الشاعر هذه الشخصيات كرموز من أجل الطشف عن الحقائق التي لا يمكن للشاعر أن يفصح عنها علانية،ربما يكون خوفا

[1]-سعيد رزقة ، الحداثة في الشعر العربي ،أبحاث لنشر والتوزيع .بيروت .لبنان ط2. 2004.ص243.

على نفسه.فيجدها مخرجا من الواقع الراهن فعند إستعماله في شعره تكون هناك "صلة سابقة من نوعما بين المتلقي والرمز التراثي بأن لا يكون غريبا عنه غربة مطلقة حتى إذا ما لمح إليه الشاعر أيقض في وجدان المتلقي حالة من الذكريات والمعاني المرتبطة به."[1]

3.الرمز الديني:

ويقصد بها تلك الرموز المشتقة من الكتب السماوية الثلاثة (القران-الإنجيل- التوراة) وجد الشعراء من هذه الديانات مجالا ثقافيا يستلهمون منها رموزهم الفنية، فاعتبروا التراث الديني مصدرا مقنعا وكاملا الأخذ رموزهم "فعندما تكون الثقافة جزءا من الذات.تنبع منها وتتصل بوجدان الشاعر فتنصهر نفسه لتغدوا انفعالا في قلب التجربة، وتدفع بالشعر إلى أقصى الحداثة دون الوقوع في التيه"[2]

والرموز الدينية عديدة منها رمز النبي "يوسف"عليه السلام بظلم إخوته له، والنبي "أيوب"عليه السلام يرمز له بالصبر به المثل ويقال صبر أيوب.

للرمز عدة أنواع استعرضت بعضها على سبيل الذكر لا الحصر.وهذا لوجود أنواع أخرى من الرموز الطبيعية والحيوانية والصوفية وغيرها فمثلا القمر الذي هو رمز طبيعي يستعمله جل الشعراء لوصف محبوباتهم ، كما أن الحيوانات تكون رموزا أيضا فثعلب رمز للمكر والخداع.أما الأسد رمز التسلط والذئب رمز للحيلة.فربما يستخدم الشاعر هذه الرموز للتعبير عن الواقع وأحوال الأمة ومن ظلم الحكام للرعية دون ذكر الأسماء وذلك حفاظا على حياتهم.

[1]-محمد أحمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،دار المعارف ط3،1984. ص40.
[2]-إبراهيم الزماني،الغموض في الشعر العربي الحديث،ديوان المطبوعات الجامعية 1991.ص124.

وسائل الرمز في الشعر :

- ***الأسطورة:***

لغة: من سطر أي ألف الأحاديث التي لا أصل إليها والأحاديث العجيبة .الخافت في الطبيعة والمعتاد عند البشر .[1]

وقد جاء في لسان العرب (المحيط):أن الأساطير هي الأباطيل والأساطير أحاديث النظام لها.واحدتها إسطار بالكسرة وأسطيرة وأسطورة بالضم .

وقال قوم :أساطير أو أسطر جمع أساطير.

ويقال " سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل وتلك الأقاويل الأساطير والسطر "[2]

اصطلاحا :

هي حكاية عن حكاية عن كائنات،يطورها العقل الموضوعي وما يميزها عن الخرافة. سر الإعتناء بها فالأسطورة موضوع إعتناء ودعيت (بالسنولوجيا)مأخوذة من كلمة MYTHO من الكلمة اليونانية التي تعني حكما تقليدية من الأبطال أما كلمة mythologie لتعبير عن الأساطير الخاصة بشعب من الشعوب فنقول المنولوجية الإغريقية أو المونولوجيا اليونانية...

وفي هذا نجد القديس أو غنشين عن الأسطوزة في إعترافاته " أنا أعرف ماهي،ولكنه يشترط ألا يسألني أحد عنها.أما إذا سئلت وحاولت أن أفسرها فإنني سأقع في حيرة"[3]

"إذا كانت الأسطورة عند الغرب إتخذت مفهوما موسعا،وإرتبطت بطقوس الدينية والأفكار المتعلقة بطبيعة،فإن العرب لم يحتفظوا لنا باأساطير المرتبطة بالطقوس

---

[1]-خليل حاوي.مضمون الأسطورة في الفكر العربي ،دار الطليعة ،لبنان ط3 ص08.

[2]-ابن منظور،لسان العرب ،د-ط-ج2 ص101.

[3]-طاهر باد نجكي ،قاموس الخرافات والأساطير ،دار حروش،طرابلس لبنان ط1. 1996.ص11.

الدينية. فمع القضاء على الوثنية قضي تماما على ماصاحبها من طقوس حركية وقولية."[1]

والأسطورة واقع من الزمان الغابر ثم خرج واقعها عن الحقيقة وتجسم كثيرا فهي في الأصل كلمة تاريخ تحولت إلى أسطورة. وقد قابلت في العصر الحاضر كلمة mythology ميثولوجيا والتي هي القصص والملاحم التي تتخذ من المعتقدات الوثنية المتعلقة بالآلهة وأنصاف الآلهة موضوعا تحركه بواسطة أبطال خرافيين عند شعب من الشعوب "[2]

وتشرح الأسطورة بمنظور العقل البدائي ظواهر الكون والعادات الإجتماعية التي كانت سائدة قديما.

- ***الغموض:***

إن الغموض ليس التعمية. بل هو حالة نفسية طبيعية كانت منذ البدء حين كانت النفس الأولى.مفعمة بذاتها فهي تشمل لضرورات العالم الخارجي مقترنة بالإيضاح،فالتجربة الفنية غامضة في ذاتها فهي قابلة للإبداع.وهذا يعتقده الرمزيين.[3]

نلاحظ من إستقرائنا للشعر العربي أنه يتحرك من الوضوح إلى الغموض.كلما تقدمنا في الزمن تزداد كثافة الغموض في النص الشعري إلى حد تبلغ فيه الإبهام،مثلما شهدنا ذلك في العقدين الأخيرين.[4]

نفهم من هذا أن ظاهرة الغموض ظاهرة ملازمة للشعر أي الشعر القديم منه وإنما كان قليلا مقارنة به بشعر المعاصر الأن الشعر الحديث تفتح على ضروب كثيرة من

---

[1]-فاروق حو رشيد،أدب الأسطورة عند العرب ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ط1. 2004.ص07.
[2]-محمد التوخي ،المعجم المفصل في الأدب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط2 1999.ص1-92.
[3]-إيليا خاوي ،الرمزية السريالية في الشعر الغربي والعربي ،دار الثقافة .لبنان.ط2.سنة 1989.ص117-118.
[4]-إبراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث .ص8-10.

الغموض المكثف،وهل هذا يبدوا غموض الشعر القديم أشد وضوحا وأقرب منالا من غموض الشعر المعاصر.[1]

لم يأخذ الغموض في شعرنا القديم شكل الظاهرة،إلا عند اشتداد النزاع حول مسألة القديم والحديث.التي ترجمت حركة الفعل الاجتماعي والفلسفي في محاولة الخروج عن الإيديولوجية السائدة والثقافة الموروثة.محاولة تجسد الرغبة في التغيير التي يفرزها الواقع الحضاري الجديد.[2]

الغموض حقيقة واجبة الوجود في النص الشعري،تتموضع في قلب السياق الإنشائي الذي يكتفي بذاته، ويحقق هويته بعيدا عن مراهنات الواقع، وقواعد إستدلال المنطقي الواضح.[3]

لخص "الرماني" إلى أن الغموض خاصية جوهرية في الشعر،كفن متميز في طبيعته ووظيفته،أنه خاصية حداثية كبرى،تلازم المعطى الجمالي والفني والحضاري للشعر الحديث،أما الإبهام أي الغموض السلبي المعلق، إنما ينتج عن خلل بنائي في الرؤيا،أوعن تضخم مرضي لظاهرة معينة مثل الميتافيزيقا.الذاتية أو عن عجز في التلقي"النقد، القراءة."[4]

ليس الغموض تعقيدا.أو تعمية أو إبهاما.أو ما لا طائل وراءه،و إنما هو القدر الذي يحتاج إليه الشاعر ليعبر عما يريد،ويعرض صوره بثوب بديع،وهو يعطي النص تفسيرات مختلفة تذهب النفس فيها كل مذهب ،على أن لا يكون من التعقيد الذي قالوا أنه يستهلك المعنى .[5]

---

[1]-المرجع السابق .ص114.
[2]-المصدر نفسه ص114.
[3]-مصدر نفسه ص118.
[4]-المصدر نفسه ص463.
[5]-أحمد مطلوب ، في المصطلح النقدي منشورات المجتمع العلمي ،بغداد2002-ص185.

- ***الإيحاء والإيماء:***

فالرمز الفني له دلالات متعددة ومتغيرة، إذ لا يجوز أن يكون ذا دلالة واحدة فحسب بل لا يمنع أن تصدر إحدى الدلالات ،وكان لدى الشاعر رسالة تتمثل في أن يخلق لدى القارئ حالة التنوير نفسها التي مر بها أو أقل حالة منها،وإذا كان الشاعر لا يمكن التعبير عنها بدقة فإنه يكتفي بالإيحاء لها والإيماء لها الأنه يخلق جو من الحلم،أو أنه يستخدم السر بطريقة الرمز،حيث يعد عنصرا من العناصر المهمة في الأدب الرمزي "إن التسمية الشيء لثلاثة أرباع لذة الشعر،إن السعادة تتحقق في أن تخمن قليلا،و الإيحاء يخلق جو من الحلم."[1]

- ***السرد:***

بحيث يقول "رولان بارت":'أن الشعر تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أو مكتوبة والصورة ثابتة أو متحركة والإيماء'.[2]

"وهو حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والملحمة والمأساة الملهاة في اللوحة الزيتية"[3]وقد ظهرت أشكال السرد قديما لقول "بارت":'أن السرد يوجد في كل الأمكنة وفي كل الأزمنة يبدأ السرد مع التاريخ فكل الطبقات والتجمعات الإنسانية سرداتها وقد يسعى الناس من الثقافات وبيئات مختلفة التذوق هذه السرديات ."[4]

"ويطلق أسم السرد على الفعل السردي المنتج وبالتوسيع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخيلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل".[5]

---

[1]- سعد حمودة أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم ، دار الحداثة بيروت –لبنان ط1 1986.ص27-30.

[2]-أحمد رحيم الخفاجي المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث ،مؤسسة دار صادق .الثقافة –دار صفاء – عمان .ط1،2012.ص38.

[3]-ينظر عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون وأداب الكويت –د-ط 1998-ص219.

[4]-علي المانعي ، القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي ، مؤسسة الإنتشار العربي .بيروت ط1-2010-ص36.

[5]-خطاب الحكاية في بحث المنهج ، ترجمة محمد منعم و أخرون –المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،ط2. 1997.ص39.

وقد يعني "الحديث أو الإخبار لواحد أو أكثر من واقعة أو خيالية من قبل واحد أو أكثر من السارد بين، وذلك لواحد أو أكثر من المسرود لهم."[1]

- ***الإقناع:***

لغة: هو إرتفاع الشيء ليس فيه تصون.[2]

وفي معجم العين "فلان مقنع أي يرضى بقوله. وهذا يتضح لنا أن الإقناع في اللغة الرضا والقبول بالرأي و الإطمئنان إليه.

اصطلاحا:

إذا كانت الخطابة فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقانه قصد الإفهام والتوجيه ...فإنه يستلزم على الخطابي أن يبين كلامه على الحجج والبراهين وذلك أن الهدف الذي يريده من خطابه هو لإقناع السامع أي إحداث تغير في المرفق الفكري أو العاطفي لديه.[3]

والإقناع يتطلب وجود طرفين أو أكثر و أنه فن ووصلة متلازمة مع المجتمع بشرائحه المتفاوتة في البيئة والثقافة واللغة .فلا بد من توفر ثلاثة أمور يمكن من خلالها تتم عملية الإقناع بأكمل وجه:

1.فاعل يقوم بعملية الإقناع ويستلزم هنا أن يكون للخطيب القدرة على الاستمالة الجمهورية إليه وإحداث تغيير في نفوسهم. ذلك بامتلاكه منطق الإقناع والتأثير.

2.مادة إقناعية : المتمثلة في الحجة التي توقع بها المتلقي كالقران الكريم و الأحاديث النبوية والحقائق العلمية.[4]

---

[1]-علي المانعي المرجع السابق .ص36.

[2]-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا و عبد السلام محمد هارون ،معجم مقاييس اللغة ،ج5 دون طبعة دار الفكر-القاهرة -1969.ص32-33.

[3]-طه عبد الله محمد ،أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي ،دار الكتب العلمية .بيروت-لبنان .ص19.

[4]-سليم حمدان ، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في جامعة لخضر-باتنة .الجزائر.ص09.

- **المتلقي (الجمهور):**

ويجب أن يكون المخاطب مهيأ لقبول القول و الإقناع به الآن العملية الإقناعية مبنية على الإقناع و الإقتناع ولا يمكن أن نقوم على جانب واحد منها.[1]

وعليه فالإقناع محصلة قول حجاجي برفع سلطته المسافة بين الإنسان ويوجه لتحقيق أغراض مختلفة.[2]

- **اللون:**

إن التوظيف اللوني في الشعر يجب أن يتمتع بحساسية خاصة ، ففي الوقت الذي يحتاج فيه قصيدة معينة استخداما لونيا كثيفا واسعا.فإن أخرى لا تحتاج اللون إلا في حدود ضيقة جدا.أو لا تحتاجه قطعا ويتوجب على الشاعر أن يتمتع بهذه الحساسية ليكون توظيفه للألوان مناسبا وشعريا.[3]

- **الإيجاز:**

الأصل في مدح الإيجاز و الاختصار في الكلام.أن الألفاظ غير مقصود في نفسها ،وإنما المقصود في المعاني و الأغراض التي أحتج إلى العبارة عنها بالكلام.[4]

- **الأتساع:**

وهو اللفظ الذي يتسع فيه التأويل أو التعبير الرمزي.قال في هذا (السبكي) الأمر التأويل "وهو الكلام تتسع بتأويله فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها..."

---

[1]-محمد عطا الله،الإقناع في الخطاب الحجاجي ، مقاربة بوسائل إقناع في عيون البصائر ، دار الذهب الأسود حاسي مسعود –ورقلة-الجزائر ط1- 2013-ص17.

[2]-فاتن عبد الجبار جواد،اللون لعبة السيميائية ، بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري كلية التربية ،جامعة تكريت-العراق-دار مجد لاوي للنشر والتوزيع –العراق-ط1.سنة 2009-2010.ص27-28.

67-الخفاجي ، سر الفصاحة ،دار الحداثة لبنان ط1. سنة 1986.ص27-28.

[4]-شارلز شادويك ، الرمزية ص19.

فالرمز إستطاع أن يوسع ويعمق من أبعاد ومفاهيم الفن فهو الذي ترك الواقع كسطح بسيط واضح للسطحيين وتعامل مع ما وراء الواقع كعمق تنفذ إليه.[1]

- **الانفعالية:**

تعني أن الرمز عامل انفعال لا مقولة وهو بذلك يختلف عنه الرمز الدينية والمنطقية والعلمية والعملية والتي هي مقولات ومفاهيم لا انفعالات وأحاسيس.فهي تأتي من طبيعة التجربة الجمالية التي هي انفعالية بالضرورة فالرمز الفني إنما يأتي ليكشف إنفعالات ويعبر عن التجربة لما يطرح موقفا فكريا. [2]

وظيفة الرمز:

يمكن الكشف عن الوظيفة ،[3] التي يؤيها الرمز في السياق الادبي بالسؤال عن الحاجة إلى إستعمال الرمز،ولا شك في ان جزءا من الإجابة يكمن في سمات الرمز بنفسه، فما يحمله من قدرة على الإيحاء، وفعل مؤثر في إغناء دلالة النص حين يعمل في مجاله الفني.[4] الصحيح "فالفن أكثر الميادين" التي يحل فيها المز حل الأشياء والموضوعات التي قد تظل واضحة مكشوفة للإدراك،فتزداد قيمة الرمز وأثره بكونه تعبيرا لا شعوريا قد يمثل الضمير الجمعي أحيانا.[5]

فيتجاوز الواقع إلى الإيحاء به " فهو قد يبدأ من الواقعولكن لا يرسم الواقع بل يرده إلى الذات ،وفيها تنهار معالم المادة وعلاقاتها الطبيعية لتقوم على إيقاظها علاقات جديدة مشروطة بالرؤيا الذاتية .[6]

فالمبدع له حاجة إلى وسيلة تعبير تنقذه من الخضوع إلى بؤس الواقع المحدود فكان للرمز الأداة التي يستطيع احتمال الحاجات التي يجب وصفها في صياغة فنية تجسد

---

[1]-وعي الحداثة سعد الدين كليب منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا.د-ط.1997.ص36.

[2]-

[3]-الترميز في الفن القصصي الحديث.ص30-37.

[4]-د.عبد الهادي عبد الرحمن،سحر الرمز،مختارات في الرمزية و الأسطورة مقاربة وترجمة.دار الحوار للنشر والتوزيع .سوريا اللاذقية .ط1.ص26.

[5]-جبرا إبراهيم جبرا. الرحلة الثامنة ،المكتبة العصرية .بيروت 1927.ص58.

[6]-محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر .دار المعارف-مصر-1977.ص140.

مظاهر التجربة الشعورية وأعماقها "فالرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر،وهي التي تمنح الأشياء مغزى خاصا،وليس هنا شيء هو في ذاته أهم من أي شيء أخر إلا بالنسبة للنفس وهي في بؤرة التجربة ،فعندئذ تتفاوت أهمية الأشياء وقيمتها .[1]تبعا الأثر الشعري في تقديم شيء على أخر وفقا لمرجعية مبهمة.[2]

إن توافر الإحساس بالتجربة الشعورية ،أو ما ينتج عنها ليس شرطا كافي للإيحاء الرمزي مؤثر. إذ لا بد من إرتباط ذلك بشرط القدرة والموهبة .فالرمز الحي لا يولد في ذهن خامل أو قليل النمو ،الآن صاحب مثل هذا الذهن سيلتقي بالرموز الموجودة سلفا في التراث الثابت. ولن يستطيع إيجاد رمز جديد إلا من كان ذا ذهن شديد التوق والتحرق. فما عاد يرى في الرمز المملى عليه أرفع تناغم وتركيز ي التعبير .[3]

يستطيع أن يجسد ما يجيش في النفس المبدع من لإحساسات،ويستطيع حملها لتصل إلى متلق متفاعل معها باستجابة فنية تعيد تمثيل التجربة.[4]

والإحساس بها مثلما أحست بها نفس مبدعها ،لذا يمكن الإطمئنان إلى أهمية الرمز،وفهم كثرة التعريفات التي وردت عليه كثرة التوازي إختلاف زوايا النظر التي تلتقي عند بعض النقاط الرئيسية تصل بجوهر الرمز وتكوينه، فهو " اقتصاد لغوي يكشف مجموعة الدلالات العلاقات في بيئة دينامية تسمح لها بالتعدد والتناقض.مقيما بينها أقنية تواصل وتفاعل كما انه علاج لجمود المعطيات والمفهومات الثابتة "[5]

فابرمز يستطيع الأدب تجاوز الثابت ،والحد الواجب إلى التعبير عن أوجه التناقض، أو أوجه التنائبات الجدلية التي تشمل الوجود الإنساني.

---

[1]-د.عزالدين إسماعيل،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،بيروت ط2.1972.ص198.

[2]-دراسات نقدية في النظرية والتطبيق ،لغة الشعريين جيلين 200-2014.ص191-195.

[3]-جبرا إبراهيم جبرا،الرحلة الثامنة ،المكتبة العصرية .بيروت 1927.ص59.

[4]-ميشيل فوكو ترجمة أحمد السلطاني ،عبد السلام بن عبد العال،جينالوجية المعرفة ،الدار البيضاء ط1. سنة 1988.ص20.

[5]-خالدة سعيد ـ،حركية الإبداع دراسات في الأدب العربي الحديث ،دراسات في الأدب الحديث ،دار العودة – بيروت ط1.سنة 1973.ص191.

الفصل الثاني

الغموض

المبحث الأول:الغموض.

1. الغموض : لغة-إصطلاحا.
2. أسباب الغموض.
3. أنماط الغموض.
4. العلاقة بين الغموض والرمز.
5. قيمة الغموض.

المبحث الثاني: الرمز في الشعر العربي المعاصر.

الغموض :

لغة: مصدر من غمض (بفتح الميم وضمها) وكل ما لم يتجه إليك من الأمور فقد غمض إليك، والغامض من الكلام خلاف الواضح، ويقال للرجل الجيد الرأي قد أغمض النظر و مسألة غامضة.مسألة فيها دقة ونظر ومعنى غامض : لطيف .[1]

وقد عرفه الزبيدي في مادة (غ.م.ض) قائلا: "الغامض المطمئن المنخفض من الأرض، الجمع غوامض، كالغمض بالفتح...والجمع:غموض و أغماض...وقد غمض المكان يغمض غموضا ...والغامض:الحسب غير المعروف ،جمعه: أغماض، كالصاحب: أصحاب"[2]

أما الزمخشري قال :يقال (الأمر الخفي و المتعاص : أمرغامض،وكلام غامض :غير واضح، وهذه مسألة فيها غوامض، ومكان غامض وغمضٌ مطمئن: سلكوغمُوض الفلاة.وغمض في الأرض غموضا إذا ذهب وغاب .ودار فلان غامضة ليست بشارعه ،وهي التي تنحت عن الشارع ، وحسبٌ غامضٌ :مغمور غير مشهور[3]

كذلك قال الطاهر الزاوي في معنى الغموض "الغامض من الكلام خلاف الواضح، وقد غمض- ككرم ونصر-غموضاً، وغمض عنه في البيع يغمض .وأغمض: تساهل"[4]

---

[1]- ابن منظور جمال أبو الفصل الدين بن مكرم: لسان العرب.مادة غمض دار الصادر.ج11. بيروت،2004م ص 75-76

[2]-الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحبيني،تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق،عبد التتار فراج مطبعة حكومة الكويت ج1-الكويت.ص364-365

[3]-أبي القاسم جابر الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري أساس البلاغة .دار الكتب العلمية.ج1-ط1،بيروت 1998م .ص712

[4]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي،القاموس المحيط،تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراق محمد نعيم العرقسوسي ط 8 -بيروت-لبنان.2005م.ص461

الغموض اصطلاحا :

وقد نال مصطلح الغموض من القلق و الاضطراب ما لم ينله أخر في كتب النقد ،لكن معظمها عالج موضوع الغموض في الشعر بشكل جزئي، أو بشكل ثانوي أثناء الحديث عن موضوع أخر كموضوع سمات الأسلوب في الشعر أو في المقارنة بين أسلوب الشاعر و أخر ، مما يمثل صعوبة في الوقوف على مصادر المصطلح، وطرحها أمام القارئ لكثرتها و تعددها .

عرفه إبسون بقوله :"الغموض يمكن أن يعني عدم القطع فيما تعنيه أو تراه لأنها تعني أشياء كثيرة أو احتمال أن تعني هذا أو ذاك أو كليهما معا ، و حقيقة إن جملة لها عدة معان".[1] وجوهر الغموض عند إبسون يكمن في تعددية المعنى وكثرة محتملاته .

يذكر عزالدين إسماعيل تعريف الغموض قائلا :"صفة خيالية تنشا قبل مرحلة التعبير المنطقي أي قبل مرحلة صياغة النحوية ".[2] فقد عرف الغموض من منطلق عدم وضوح الفكرة التي تسبق مرحلة الكتابة

ويعالج جبور الغموض في معجمه (قضية الغموض)بقوله :"إن الشعر هو تعبير عن حالة لا شعورية ،متفجرة من الأعماق ،متحررة من قيود المنطق تفاجأ الشاعر كانفجار الحمم البركانية فهي بالتالي تفرض وجودها عليه ،فلا تتيح له وعيا كافيا لاختيارها بترجمتها من العبارات الجلية "[3]

ويقول علي عشري زايد في معرض حديثه عن الصورة الغامضة : "إنما هي تشق عن مجموعة من الدلالات و المعاني من خلال هذه العلاقة الشقيقة من الغموض

---

[1]- مسعد بن عيد العطوي:الغموض في الشعر العربي ،فهرسة مكتبة الملك الوطنية ،أثناء النشر. ط3 .بيروت 1996م ص 189

[2]-عز الدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،دار الفكر العربي ط3.السعودية.1420م ص71

[3]-مسعد بن العيد العطوي . الغموض في الشعر العربي ص169

،وعدم التحديد"[1] فهو يرى أن تعدد مطلق للمعاني دون تحديد ، وقد بدأ حديثه بان الصورة الغامضة : " لا تقدم شيئًا محددًا "[2].

يقول في دراسة تعريف مصطلح الغموض : " وغموض المعنى هو ما شدك إلى الحوار معه ، وإستقرت مشاعرك ،وعقلك من خلال غموض عباراته وصوره و موسيقاه ،إذ يتجسد الغموض في ثراء النص الإبداعي ، وتعدد دلالاته و قراءاته ،مما يخلق نوعا من اللذة الحسية و الذهنية إتجاه خبايا النص واللامتوقع و اللامنظر في صوره وجماليته الفنية ،وهذه الحالة تخلق نوعا من التواصل و الألفة بين النص والقارئ الذي يتلقى النص ،ويشعر بأنه بحاجة إليه مهما كان غامضا ليطفئ من خلاله لهيب مشاعره و طموحه الذهني. "[3] تميز تعريف دراسته بتركيزه على القيمة الجمالية و الفنية للغموض و أثره على المتلقي .

أما فايز الداية فيرى : " أن مصطلح الغموض مصطلح يشمل الصعوبة في إدراك المعنى وبعد ذلك تتفتح السبل للوضوح وجلاء جوانبه ...تستطيع أن تستعمل مصطلح الغموض على أنه حامل لقيم فنية و فكرية لا يقوى عليها التعبير المباشر ،أو البسيط في تجارب شعورية و مواقف غنية "[4]

ويظهر من خلال هذا التعريف أن فايز الداية أراد بالغموض عدم وضوح المعنى أي إبهامه، وذلك عند النظر عليه في بادئ الأمر ،ثم إذا أمعن النظر فيه مرات عديدة انكشف ظلمته ،و سطعت شمسه .

من التعريفات السابقة يمكن أن يستخلص الباحث تعريفا للغموض. وهو الصفة الطبيعية التي يتسم بها الأدب عموما و الشعر خصوصا ، بحيث يكون مثقل بدلالات و الإيحاءات، لذلك فهو يحمل صعوبة في الإدراك تستفز المتلقي فتدير مشاعره و فكره مما ينتج عنه كثرة القراءات وتعدد الإحتمالات و التفسيرات وبالتالي تعدد

---

[1]-زايد علي عشري ، بناء القصيدة العربية الحديثة.ط2 القاهرة. مكنية ابن سينا ص82-83

[2]-نفس المرجع

[3]-الداية فايز جماليات الأسلوب-الصورة الفنية في الأدب العربي ط1 بيروت و دمشق، دار الفكر ودار الفكر المعاصر.ص233

[4]-محمود دراسة التلقي و الإبداع .فراءات في النقد العربي القديم.ط1(د،م)،دار جرير.ص125

المعنى ثم تتفتح السبل أمام المتلقي ليطفئ لهيب مشاعره وطموحه الذهني و يخرج في النهاية بمعان راقية

أسباب الغموض :

ظاهرة الغموض فرضت نفسها و طرحت أراء ووجهات نظر متعددة في الساحة الأدبية لدى النقاد الذين إهتموا بالبحث و التحري عن أسباب هذه الظاهرة ،وتبنى كل منها ناقد أو أكثر

هذا الباحث أنطوان غطاس قد إستعرض أراء- وقد إستعرض أراء الغربيين-أن للغموض ثلاثة أسباب جديرة بالذكر وهي [1]:

السبب الأول يتعلق بالقارئ ،فقارئ الشعر في عصرنا الحالي مستعجل دائما لم تترك له الحضارة الآلية الحديثة وقتا للنضر المروي والتأمل الهادئ و التفكير العميق ، وتنقصه المؤهلات الثقافية والتمرس معا ،لذلك اتسعت الهوة من الشاعر والقارئ وشعرنا في هذا العصر جديد غير مألوف ولا جرت بمثله العادة .فمن الطبيعي أن يراه القارئ غامضا .

السبب الثاني يتعلق بالقصيدة ذاتها فيه تكتب في ظروف معينة و ملابسات خاصة فإذا تغير الزمن وتباينت الظروف والملابسات تحولت معانيها وصارت لها دلالات مبهمة ،فتبدو القصيدة غامضة .

والسبب الثالث يتعلق بالشاعر ومذهبه الشعري فالرمزيون يعتقدون أن المعنى في القصيدة ليس محددا واحدا ، الأن الكلمات في رأيهم لا تؤدي معنى خاصا. حادا بل توقظ حالة نفسية ،وعبارة "الحالة النفسية " في شعرهم ترادف كلمة (معنى) في شعر الكلاسيكيون والقدماء ويزداد الغموض كلما تباعدت نفسية القارئ وتجاربه عن نفسية الشاعر وتجاربه .

[1]-عبد الله خضر حمد،قضايا الشعر العربي الحديث.دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان (د-ط)(د-ت) ص250

كما أن أراء الدارسين في هذا الموضوع قد تعددت فهناك من عد الرمز سبب من أسباب الغموض بشكل مباشر أو غير مباشر ،وان الغموض في الشعر ينتج عن كثرة الرموز ،وضبابية دلالتها أحيانا ،حيث يرى مصطفى حنفي : " إن الغموض الرمزي يعد من ابرز الأنماط حضورا في الشعر الجديد و أكثرها سببا في تعقيده و إبهامه ،وذلك من خلال ما استدعاه بعض الشعراء من رموز أسطورية ...ولم يقتصر استخدام الشاعر المعاصرعلى الرمز الأسطوري فحسب ، وإنما استخدم أيضا الرمز الديني والرمز التاريخي و الرمز الشعبي ."[1]

أنماط الغموض :

لقد أدرك العلماء أن الغموض الذي يخدم المعنى ويسمو بالكلام ،هو مقوم رئيسي في الشعر،و الأهم من ذلك أنهم فطنو إلى أن الغموض الذي من هذا النوع لا يتنافى مع الوضوح والبيان، بل هو الذي يحققه ويقود إليه .

وكما إختلفت الأسباب المؤدية للغموض إختلفت أنماطه كذلك وقد عدد العلماء والنقاد العرب وغيرهم أنماط كثيرة ،كما قام إمبسون عن أنواع الغموض في كتابه سبعة أنماط من الغموض وهي كالأتي :[2]

النمط الأول:أن تكون الكلمة أو العبارة مؤثرة جدا من وجوه مختلفة من أن واحد.

النمط الثاني: الذي يكون فيه الغموض على مستوى الكلمة والتركيب، عندما يدمجان معنيان أو أكثر في معنى واحد.

النمط الثالث: يحدث عندما يكون هناك فكرتان مرتبطتان بالسياق وحسب ،يعبر عنهما بكلمة واحدة في الوقت نفسه "وهذا مايسمى في اللغة العربية بالتورية".

---

[1]-مصطفى حنفي محمود، ظاهرة الغموض في الشعر العربي من الشعراء و القدامى شعراء المعاصرة.حوليات كلية اللغة العربية في جرجا 2005م العدد9.ص256.

14-خالد سليمان، ظاهرة الغموض في الشعر الحر . مجلة فضول1987،ص70.

النمط الرابع: "عندما تتحمل العبارة معنيين مختلفين أو أكثر يتضافران لتوضيح حالة ذهنية أكثر تعقيدا لدى الكاتب"، "ينجم الغموض عن إحتمال تأويلين مختلفين لتوضيح حالة ذهنية أكثر تعقيدا لدى الكاتب"، "ينجم الغموض عن إحتمال تأويلين مختلفين لكامل النص وليس مفرداته أو بعض تراكيبه".

النمط الخامس: "يحدث عندما يكتشف الكاتب فكرته أثناء عمل الكتابة حيث يظهر تشبيه لا ينطبق على شيء بالذات ولكنه يقع بين شيئين عند إنتقال الشاعر من أحدهما لأخر".

النمط السادس: "هو الذي ينتج عندما يكون الكلام متناقضا، ويحير القارئ على أن يبتكر تأويلات أو أن تكون عبارة ما لا تقول شيئا وذلك لتناقضها، أو لعدم علاقتها بما يقال، فيحير القارئ علة إبتكار تفسيرات وتأويلات ".

النمط السابع: هو الذي ينتج عن التناقض الكامل.الذي ينعكس في إنفعال في ذهن الكاتب ، وذلك عندما يكون المعنيان الخاصان بالكلمة هما المعنيين المتقابلين الذين يحددهما السياق وإن الأثر العكسي هو بيان إنقسام رئيس في ذهن الكاتب ،وهذه الحالة شائعة على درجات متفاوتة.

ولعل خالد سليمان في مقالة (أنماط من الغموض في الشعر الحر) الذي نشره في مجلة فصول عام 1987 م . دقق في تحديد أنماط الغموض في الشعر وعنده كالأتي [1].

1- غموض الرمز : ويتضمن الرمز الأسطوري و الرمز الديني والرمز التاريخي والرمز الشعبي .[2]
2- الغموض اللفظي أو (الدلالي) :ويشمل الغموض اللفظي الدلالي والغموض اللفظي التركيبي

[1]-عبد الرحمن العقود، الإبهام في شعر الحداثة العوامل و المظاهر و آليات والتأويل ، دار المعارف (د-ط) القاهرة،2002م.ص170.
[2]-مرجع السابق ص177.

3- تعددية المراجع أو الغموض النحوي :ويشمل عدة أمور مثل إرجاع الضمير على مجهول لم يسبق تحديده ومدلول اسم (أل) العهدية .

4- إستحالة الصورة .

العلاقة بين الغموض و الرمز:

وقبل الحديث عن الرمزية وعلاقتها بالغموض في الشعر يجدر بالباحث في هذا المقام أن تنوه أن الخلط الذي وقع بين الرمزية من حيث كونها مذهبا أدبيا (المدرسة الرمزية) والرمز أو الرمزية بالمعنى الفني كان سبب التقارب في التسمية والأداء. فالرمزية الأولى حركة أدبية ذات حدود تاريخية وفنية واضحة، أما الرمزية بالمعنى الفني (الرمز)فهي طريقة في الأداء الأدبي تعتمد على الإيحاء بالأفكار، والمشاعر وإثارتها بدلا من تقريرها أو تسميتها أو وصفها. [1]

إن ظاهرة الغموض كثيرة الإرتباط بالرمز في الشعر المعاصر، والتي ربما لايقصدها الشعراء المعاصرون عند إستخدامهم الرمز الإحداث ضباب كثيف على الصورة، بل قد يقصدون الإيجاز و الإكتفاء بالمحة، والصدمة الذهنية لغرض التأثير، وهز النفس، وإمتناع العقل. كما أن للرمز قدرة على الإيحاء و إثراء دلالة النص حين يعمل في مجاله الصحيح.

وقد زخرت الدراسات التي تتحدث عن ظاهرة الغموض بالحديث عن الرمز وعلاقته بالغموض، وإستفاضت في ذلك، حيث عد الكثير من الدارسين أن الرمز قد يعد سببا من أسباب الغموض بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل قول حنفي مصطفى في حديثه عن أنواع الغموض حيث يرى أن: "الغموض الرمزي يعد من أبرز الأنماط حضورا في الشعر الجديد و أكثرها سببا في تعقيده وإبهامه وذلك من خلال ما إستدعاه بعض الشعراء من رموز أسطورية ...ولم يقتصر إستخدام الشاعر المعاصر على الرمز

[1]-مسعد بن عيد العطوي، دار الغموض في الشعر العربي .ص215-216.

الأسطوري فحسب وإنما إستخدم أيضا الرمز الرمز الديني والرمز التاريخي والرمز الشعبي ." [1]

لقد تطرقت هذه الدراسة علاقات كثيرة في مجالات مختلفة. فمنهم من تحدث عنها في خصم حديثه عن الرمز، ومنهم من تحدث عنها أثناء حديثه عن الغموض و الوضوح في الشعر قديمه أو حديثه، ومنهم من تحدث عنها من خلال حديثه عن أسلوب الشعر

كما أن أراء الدارسين في هذا الموضوع قد تعددت ، فهناك من عد أن الرمز سببا من أسباب الغموض وأن الغموض في الشعر ينتج عن كثرة الرموز، وضبابية دلالتها أحيانا أو عن بعد علاقتها بموضوع النص، كما نسبوا غموض الرمز إلى الرصيد الثقافي للمتلقي إلى غير ذلك من الأسباب التي ذكرتها الدراسات المختلفة .

ووجب على الشعر أو الأديب عدم الخلط بين الرمزية الغامضة غموضا فنيا محببا إلى النفس، وبين الرمزية التائهة المبهمة كما وصفها محمد بركات أبو علي حيث يقول : "وحببنا إلى النفوس الرمزية التي تتم عن فكر وثقافة وصنعة، وهي رمزية غامضة، كالحسناء تتدلل في إبداء زينتها في فخر وحياء، ولكنك ترضى بعد تعب، وتجهل الجهد بعد الإتصال بها، والإتناس بحديثها والتنعم بجمالها ، لما عندها من فنية، ومالديها من أسرار عزيزة على العز من الأدباء والباحثين، ثمينة في نفوس العلماء والنقاد الثقاة ." [2]

ويرى الرمزيون أن العبقرية الخالدة تكمن في الغموض وفي المعاني المستنثرة . أما الإبانة في الأدب فهي عجز فضاح في شعرهم الأن الأديب يفتح للقارئ صورة، ويطلعه على جميع دخائل نفسه وبالتالي يصبح المعنى سهل المنال، ينتقل من الكتاب إلى القارئ إنتقالا هينا تلقائيا وذلك من قبيل القصور المعيب .[3]

---

[1]-أنظر،عباد،المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين.ص305-306

[2]-أنظر،أحمد،الرموز في الشعر المعاصر .ص3.

[3]-مصطفى حنفي،ظاهرة الغموض في الشعر العربي بين الشعراء و القدامى وشعراء المعاصرة، ص256.

وما لاشك فيه أن التلميح في الشعر أفضل من التصريح، والإشارة أفضل من التسمية المباشرة، كما أكد هذا الكلام تفادنا وعلمائنا القدامى والمحدثون و"هناك شبه إجماع عند كثير من الباحثين بأن الغموض خصيصة من خصائص الشعر عموما وأن صفة الغموض تبقى من إيجابيات النص الشعري، صحيح أن البعض يرفض الغموض يعتبره منقصة في النص ولكن هذا لا يعني إستحالة التواصل مع القارئ ."[1]

لكن الشيء الذي يجب الحذر منه هو الإغلاق في الرمزية إلى حد يصعب معه القارئ المثقف الوصول إلى مراد الشاعر، "فقد يأتي للشاعر موقف يصطنع فيه من الغموض الرمزي محلية أو ذريعة إما للتعبير عن مرحلة إجتماعية حرجة أو دعوة إلى اليقظة و الحذر وهنا قد يلجأ الشاعر إلى الإغراب في اصطناع أسلوب الغموض الرمزي خوفا أو رغبة في التهييج و الإثارة .

إن الغموض الرمزي يكمن أن يكون أسلوبا من أساليب الثقية السياسية التي تحيز الشاعر أن ينشر ويتوقى بالإيماء و الرمز ...لكن أن يستقرئ هذه الرخصة إلى حد الإلغاز الدخاني-إن أجيز هذا التعبير- يحيث يلامس البصر فيضله فهذا هو الغموض المضل المبين ."[2]

قيمة الغموض :

استطاع مصطلح الغموض أن يمتلك صفة الإشكالية عند النقاد، وأحتل مكانة كبيرة من التحليل والجدل بين رفضه بوصفه ظاهرة سلبية و إيجابية.

يكون الغموض موجبا إبداعيا مراد، وسمة جمالية تغلو النصوص و تؤثر على المتلقي يقول إبن الأثير: "(أصبح المعول عليه في تأليف الكلام من المنثور و المنظوم وإنما

[1]-أبو علي،دراسات في الأدب ص290.

[2]-أنظر،الخليل،قضايا النقد الأدبي القديم الحديث.ص150.

حسنه طولاته،فإذا ذهب إليك عنه فليس بشيء."[1] إذ يعد ركيزة الجمال الفني في الشعر، غاية منشودة ومما يحكم عليه على جودة العمل الفني

ويعد ظاهرة سلبية أدخلت في النص الشعري حيث يكون الغموض فيه إبهاما وتعمية وركوبا للصعب النافر الوحشي من الكلام حيث يرى إبراهيم السامرائي:"أن الغموض إنحراف ومتعمد عاى اللغة الفهم، زاد من الفجوة بين الجمهور القراء والنصوص الشعرية ويسوق رأيه على عدة شواخص ثابتة هي :

الأول: إن جل هؤلاء لم يشقوا يعانوا كون المادة اللغوية وثيقة الصلة بنفوس أصحابها، لأنها تفصح عنهم، ولعلهم أدركوا هذا وأدركوا أن لا طاقة لهم بمعالجة (النص الشعري) فاتجهوا إلى الإغماض وكأن تقرأ ولا تخرج من قراءتك بشيء، وأن جمهرة القراءة غير مثقفين على ما يكون لهم من قراءتهم. [2]

الثاني: وقيل لنا إن الغموض مقصود إليه في هذه الألوان الجديدة وكأن الغموض ليس بإغماض مادة هذا الفن، وأطلقوا قول الأقدمين في البيان وما يشير إليه وذهبوا إلى أن النص وحده هو الفن وهو الفكر بما يؤدي إليه وليس لك أن تذهب إلى يسرة صاحبه وبيئته.[3]

الثالث: إن العين في الشكل القديم بما وصلت إليه القصيدة أدى إلى ضياع الوزن وفهم عرى أوصال الكلام ، فأنت ترى الكلمة قد قطعت عما يأتي بعدها من أجل أن يكون في هذا المقطع إستواء لنظم جديد.[4]

الرابع: إن المادة اللغوية في هذا المنهج الجديد على طرف التمام(الضعف) من القارئ [5]

---

[1]-رضوان،الغموض في الشعر العربي المعاصر.ص261.

[2]-حجازي،ظاهرة الغموض في الشعر الحديث .ص79.

[3]-المرجع السابق.

[4]-إبن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد،المثل السائر،تحقيق أحمد الحوفي وبطانة بدوي،مطبعة الرسالة د-ت).ص359.

[5]-إبراهيم السامراني،البنية اللغوية في الشعر المعاصر .دار الشروق ، النشر عمان 2002.ص 21.

وهذا يعني قلة الرصيد اللغوي وإطلاع الشاعر الحديث على تراث أمته الأنه لا يمكن أن يستغني عن أصوله اللغوي

ومن الشعراء الذي وقفوا ضد الغموض منهم الشاعر أحمد عبد المعطي الحجازي الذي يرى أن الشعر لابد له أن يصعد القارئ مع الإطمئنان إلى إمكانية قيام علاقة بينه وبين القصيدة.

غموض الرمز في الشعر العربي المعاصر :

قضية غموض الرمز في الشعر المعاصر من القضايا التي علت مسرح الحوار والنقاش وقد تجسدت في دواوين شعرية تحمل أنماطا من الغموض حيث صار الغموض رمز المعاصر عند المعاصرين في اتجاهين : أحدهما ذلك الذي يجعله وسيلة فكرية وفنية، وثانيهما من يجعله غاية فنية .

فقد أثارت قضية غموض الرمز في الشعر العربي و بالذات المعاصر منه جدلا كبيرا ومازال الجدل قائما في الساحة الثقافية والنقدية فوجد المؤيد لهذه القضية والرافض لها والذي أخذ منزلة من المنزلتين فلا هو رافض ولا مؤيد ، ووجود مثل هذه الظاهرة لاشك أثرى الساحة النقدية بقضية نقدية مهمة تمس أساس الكلام عامة والإبداعي خاصة لتقف في النهاية على أن(فصاحة اللفظ ليس في الغموض الذي تشعه والبلبلة التي تثيرها بل فصاحتها تكمن في حدود التعبير الصادق،وبث المعنى المقصود والإيحاء بفكرة واضحة).[1]

الأن الأدب شعرا كان أم نثرا له وظيفة ، ورسالة محاطة به يخاطب بها العقل والوجدان معا من خلال المعنى الذي يحمله الكاتب شاعرا كان أم ناثرا لقراءته وإلا أصبح الأدب كالصحراء المقفرة الخالية من كل معالم الحياة يخلوها من المعنى، وهذا من ضمن ما نادى به بعض الشعراء المعاصرين .

[1]-المرجع نفسه.ص52.

لقد انطوى الشعراء العرب ما ينطوي عليه الرمز من شحنات إيحائية وما يثيره في نفس المتلقي من حالة شعورية تعبر عن العاطفة الإنسانية في أبهى صورها، وقد يكون الرمز كلمة أو صورة أو شخصية يحتوي على أكثر من دلالة.

الرمز الأسطوري:

الرمز كما عرفناه في الفصل الأول أنواع ولكن الأن سنقف عند الرمز الأسطوري.حيث تعد الأسطورة ظاهرة فنية رافقت الشعر المعاصر الذي أصبح حقلا خصبا لها، فالأسطورة (الخرافة) "هي القصص الخيالية التي نسجتها مخيلات الشعوب في العصر الأسطوري وتبرز فيها قوى الطبيعة في صور كائنات حية مبتدعة الحكايات الدينية والقومية ،وغيرها .

وقد جسدها الأدباء في الملاحم والمأسي ومن ذلك ملحمة جلجامش والإلياذة و الأوديسة ومأساة أوديب وسواها ".[1]

ومن أمثلة الغموض الأسطوري في الشعر قول الشاعر أمل دنقل في قصيدة (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة):

أسأل بالزرقاء ...

عن فمك الياقوت، عن نبوءة العذراء

عن ساعدي المقطوع ...وهو ما يزال متمسكا

بالراية المنكسة

عن صور الأطفال في الخوذات...ملقاة على الصحراء

عن جاري الذي يهم بارتشاف الماء...

فيثقب الرصاص رأسه...في لحظة ملامسة

[1]-المرجع نفسه.ص37.

عن الفم المحشو بالرمال والدماء .

أسأل يا زرقاء

عن وقفتي العزلاء بين السيف...والجدار.

وزرقاء اليمامة شخصية أسطورية عربية، ترى الشخص من على مسيرة ثلاثة أيام يضرب به المثل في حدة النظر، أنذرت قومها من العدو فلم يصدقوها، إذ إستتثيرالعدو بأغصان الشجر، عندما وصلو إلى قومها أبادوها وفقأوا عينها.

فهي من حكايات التاريخ الأسطوري التي تمتزج فيها الحقائق في تاريخ الإنسانية بالخوارق

كما إستعمل الشاعر الجزائري المعاصر رموزا إستمدها من الأساطير المستوحاة من التراث العربي القديم أو اليوناني من تلك الرموز التي إستخدموها رمز السندباد، إذ يقول عبد العالي الرزاقي في قصيدته مايلي :

أن المستحيل الذي يعشق الموت في مقلتيكي

أحاول الأن أن أشعر بالإنتماء إليك

فأخجل حين أراك

على صدري أيوب نائمة .

بينما السندباد يجر إلى المقصلة .[1]

لقد وصف الشاعر في هذه القصيدة رمز السندباد، وقد إستمده من حكايات ألف ليلة وليلة وشخصية السندباد تعبر بالنسبة لهؤلاء الشعراء رمز الإنسان الذي يضحي من أجل إسعادهم .[2]

---

[1]-المرجع نفسه.ص42.

[2]-نجيب الكيلاني، أفاق الأدب الإسلامي مؤسسة الرسالة ،ط2 بيروت1407ه.ص70.

فهناك نلاحظ مدى غموض هذه الأبيات ولكن مع التركيز في البحث عن مدلولها نجد أن السشاعر قام بإسقاط هذا الرمز على نفسه ليبين أنه قد تخلى عن محبوبته عندما رآها سعيدة مع غيره. ففضل هو الإنسحاب منكسرا منهزما من أجل أن تعيش هي في سعادة.

ويقول عبد العالي الرزاقي :

ألاف الأوهام تعشعش في ذاكرتي حكمت ألهة الزيف

أن أحمل صخرة سيزيف

أن أقبل طوعا أو كرها

تأشيرة نفي [1]

لقد وصف الشاعر رمزا أسطوريا يونانيا وهو سيزيف الذي يرمز إلى المعاناة والمأساة طوال حياته، كلما حلم بإستقرار و نهاية المعاناة إلا وعاد كل شيء كما هو. والشاعر في هذه القصيدة شبه نفسه بهذه الشخصية الأسطورية الأنه يرى أنه كلما حلم بأمان إلا و ظهر شيء يفسد عليه ذلك، وبعدها حلم الشاعر بنهاية الإستعمار. إلا أن الإستعمار الجديد فرض عليه عدم الإسقرار والعيش بدون أمان و إطمأنان .

ومما يتجاوز الحد في الغموض أن يتولد بطريقة غير إرادية كأن يريد الشاعر شيئا وتخرج القصيدة بشيء أخر :"فيبدأ الشاعر الإبداع غامض بشيء ما غير واضح يريد أن يقوله وحين ينتهي من القصيدة يجد إذا كن الشاعر أصيلا أن لا صلة ما أراد أن يقوله وبين ماقاله في هذه القصيدة .[2]

وقصيدة "السياب " التي تحت عنوان 'من رؤيا فوكاى' حيث جلب فيها عدد من الإشارات إلى أساطير الأمم، فيصنع لها عنوان مكونا من اسم أجنبي من رؤيا فوكاي

[1]-خليل موسى، الحداثة في الشعر العربي المعاصر ، مطبعة الجمهورية ط1 دمشق،1991 ص108.

[2]-عبد العالي الرزاقي ،الحب في درجة الصفر،نقلا عن محمد ناصر، الشعر العربي الحديث ، إتجاهاته وخصائصه الفنية. ص

ووضع لها عنوانا جانبيا من "كونغاي كونغاي" وفيها يشير إلى الناقوس ويذكر بكين تشنغهاي، ويشير إلى المسرحيات" شكسبير" ويرحل إلى غرناطة .

ويوم الفجر،والمسيح والصليب ويقتبس من شاعر الإسبان "لوركا" ومن الشاعر الإنجليزية "إيديت ستويل" ويعرج على بعض القصص القديمة مثل:قابيل وهابيل وجنكيز وبابل، والشاعر أدرك تفاعل الثقافي وأنه عنصر من عناصر الغموض لذا فإنه على القصيدة هوامش توضيحية .[1]

هياي...كونغاي كونغاي

مازال ناقوس أبيك يقلق المساء .

هياي...كونغاي كونغاي.

إن الشاعرة نازك الملائكة ومع أولى مراحل تجربتها مع الشعر المعاصر حاولت التحرر من قيود الشكل القديم، ولكن على عاتق فكرتي الإيحاء والإبهام وكأنها تريد أن تقول بأن اللغة العربية أدت ماعليها ولم يعد بإمكانها مواصلة ذلك ما لم تكن موحية ومبهمة، وكأن أغوار النفس وأسرار الحياة الجديدة تتطلب لغة جديدة ولا يمكن البوح عنهما إلا بقوة الإيحاء والإبهام الذي يصبح جزءا أساسيا في حياة النفس البشرية فهو يصف النفس ويلمس حياتها لمسا دقيقا .[2]

أما غموض الرمزي عند أدونيس فهو النص داخل النص، إنه كالتناص بالمعنى الدقيق يقول: " الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا أخر وراء النص فلرمز هو قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هو القصيدة التي تكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستكشف علما لا حدود له. لذلك هو الإضاءة للوجود المتعلم، وإندفاع نحو الجوهر ."[3]

---

[1]-عبد الله الركيبي ،الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى .ص12.

[2]-نفس المرجع.ص12

[3]-يوسف الخال،الحداثة في الشعر. ط1-1987 دار الطليعة للطباعة والنشر .ص17.

فغموض الرمز عنده(حسبه) هو المعنى الخفي الذي يكتشف لكل واحد منا بعد أن يقرأ لغة القصيدة أو هو تحت دؤوب وسعي أبدي نحو الحقيقة، إنه الخيط الذي يربط الحقيقة بالزيف والذي يستطيع به إن أمسكته أن تصل إلى الجوهر، وهذا يعني أن الرمز ليس معنى جاهز بل هو الجهد المبذول من قبل كل قارئ.

إن لمتتبع للشعر الجديد يشعر بهالة من الغموض بسبب إستدعاء شعرائه الرموز المتنوعة، كالرمز الأسطوري مثل الفينيق وسيزيف وعشتار و إيزيس و أوزوريس وغير ذلك من الرموز الأسطورية التي كان لها دور بارز في غموض هذا النمط من الشعر ومن أمثلة الغموض الأسطوري في الشعر قول أدونيس في قصيدة (نشيد الغربة) في ديوان (أوراق الريح):

فييق، إذا يحضنك اللهيب، أي قلم تمسكه

والزعب الضائع كيف تهتدي لمثله ?

وحينما يعمرك الرماد، أيعالم نحسه

وماهو الثوب الذي تريده، اللون الذي تحبه[1]

في هذا المقطع يستوقفنا رمز الفينيق وهو طائر أسطوري كانت حياته تمتد لمدة خمسمئة سنة كما تذهب الأسطورة، وكلمة فينيق هي الإسم الإفريقي للطائر المعروف في الأساطير الفرعونية بإسم بنو، وتقول الأسطورة أنه طائر كن يعيش القفار العربية ، وعندما يحين موعد موت هذا الطائر يحضر محرقته بنفسه، وبعد أن يتحول جسده إلى رماد ، يخرج من هذا الرماد (فينيق) أخر يعيش المدة نفسها وهكذا يستمر خلوده [2].

وكان الشاعر أدونيس يسأل هذا الطائر (فينيق) كيف السبيل في الرجوع إلى الحياة ؟ حتى تحيا الأمة العربية من موتها، إن عدم معرفة المتلاقي بما يمثله هذا الرمز

[1]-السياب،أنشودة المطر .ص 43.

[2]-إحسان عباس،إتجاهات الشعر العربي المعاصر سلسلة عالم المعرفة كويت 1978.ص 15

الأسطوري يجعل من القصيدة عالما معلقا، ومن ثم فإن تأثره بالنص وفهمه إياه سوف يقل إلى درجة كبيرة.[1]

وفي قصيدة (سفر أيوب) لبدر شاكر السياب يطالعنا المقطع الأتي:

وقام تموز يجرح فاغر مخصب

يصك "موت"صكة عجبا ذيوله

وخطوة الجليد بالشقيق والزنابق .[2]

وللقارئ لابد أن يتوقف عند كلمتي في المقطع هما (تموز)و (الموت) ليتمكن من فهم المعنى ويربطه بما سبقه وبما سيعقبه، و(تموز) في الأسطورة السومرية والبابلية هو نفسه (أدونيس) في الأسطورة الفينيقية،(وبعل)في الأسطورة الكنغانية "وأوزوريس الأسطورة الفرعونية وتمثل عودته إلى الحياة كل عام عودة الحياة ممثلة في الربيع إلى الأرض مرة كل سنة.

وتذهب الروايات إلى أن ' تموز' كان إلها جميلا جدا فأنه ذهب إلى رحلة صيد فقتله خنزير بري وبموته يكون قد إنتقل إلى عالم السفلي وتسبب غيبته عن الأرض موت لمضاهر الحياة فيها وتذهب (عشتار)حبيبته إلى العالم السفلي للبحث عنه وبعد رحلة طويلة تجده وقد وقعت في غرامه ألهة العالم السفلي، فتتنازع الإثنتان حول من تملكه وبعد تدخل ألهة أخرى يتم الإتفاق إلى عودة (تموز) إلى الأرض كل عام في فصل الربيع .

أما (موت) mot فهو ألهة الموت في الأساطير الأوجار بيئة، وقصة صراعه مع أليون وصلت إلينا من خلال قصائد المنقوشة على أحد حجارة (رأس شعرا)

[1]-نسيمة بوصلاح،تجلي الرمز في الشعر العربي المعاصر ، إصدارات رابطة إبداع الجزائر،2000 ص84.
[2]-محمود،ظاهرة الغموض في الشعر العربي بين الشعراء القدامى وشعراء المعاصرة.ص218.

وعليه فإن مجموعة الإنفعالات التي يمكن أن تثيرها الكليات في هذا المقطع ستكون ضعيفة ما لم يكن المتلقي قد شارك المبدع في فهم الرمزيين ، وإستيعاب الأبعاد المحيطة بما يمثلانه .[1]

ولعل السياب أن يكون أشهر من وظف الأسطورة في شعره، فأخفق حينا وأحسن حينا وعندما كان يعبر عن واقعه السياسي والإجتماعي الأليم وجد الأسطورة أداة مطواعة تلائم قصده وتوافق غايته وحين إستبد به ثالوث الأسى : المرض والغربة والحرمان ، إحتمى بالأسطورة تنظف عن حاله ووصل ماعجزت الصورة العادية المستهلكة عن إيصاله يقول في قصيدته "مدينة بلا مطر".

مدينتنا تؤرق ليلتها نار بلا لهب

ويصبغها العروب بكل ما حملته من سحب

صحا من نومه الطيني تحت عرائش العنب ...

وتوشك أن تدق طبول بابل، ثم يغشاها

نجم دروبها والدور، ثم تزول حماها

فتوشك أن تطير شرارة، ويهب موتاها

صحا تموز. عاد لبابل الخضراء يرعاها

صفير الريح في أبراجها وأنين مرضاها.

وفي عزفات عشتار

تطل مجاهر الفخار بلا نار

...بطيء موتنا المنسل بين النور والظلمة

[1]-أدونيس، الأثار الكاملة ج1 ص203.

له الويلات من أسد نكابد شدقه الأدرد!

أنار البرق في عينه أم من شعلة المعبد؟

أفي عينيه مبخرتان أو جرتا لعشتار؟ ...[1]

وبدر شاكر السياب في هذه الأبيات لم يفقد الأسطورة معناها (عشتار وتموز) بل يكفي أن تقرأ القصيدة كاملة ليسقط جوانب الرمز الأسطوري فيها على واقع العراق الأليم، ورغبة الشاعر الوطني في البعث وعودة الحياة كما يعود عشتار إلى تموز رغم تعسف الألهة.

الرمز التراثي :

وبعد دراستنا للرموز السابقة نجد أن هناك رمزا متداولا في العصور وهو الرمز العراقي حيث نفي بالتراث ،هو كل ماوصل إلينا منذ القدم، وهو ((تارة الماضي بكل بساطة وتارة هو العقيد الدينية نفسها ،وتارة الإسلام برمته، عقيدة وحضارة، وتارة "التاريخ" بكل أبعاده ووجوده .)) [2]

ومن هنا يتبين أن التراث هو كل ما هو قديم أي أنه مستمد من العصور القديمة جدا لتجديده والتمعن فيه بما هو من تاريخي وثقافي حيث نجد من أهم الظواهر في أدبنا العربي المعاصر إحتواء على رموزا تراثية مستلهمة من التاريخ للتعبير عن العديد من القضايا التي يعيشها الشاعر، فيمتزج الماضي بالحاضر ليكون التواصل والتداخل، حيث ينسكب الماضي بكل إشاراته وأحداثه على الحاضر بكل ما له مزاجه اللحظة الحاضرة .[3]

---

[1]-االهديل ،ظاهرة الغموض في النقد العربي.ص218.
[2]-سليمان، أنماط من الغموض في الشعر الحر ص71.
[3]-السياب،ديوان نزل الأقنان ص73.

كما أنه يمنح الرؤية السحرية نوعا من الشمول والكلية، إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر.[1]

وهذه الإزدواجية يكون لها بعد فني في القصيدة فالشاعر يختار من هذا التراث ما يوافق الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي .[2]

ومن هذا كله نجد أن الرموز التراثية تنوعت حسب إهتمامات الشعراء مثل :

- رموز المعاناة (سيزيفور ،بروميتوس ، الخيام...)

- رموز الثورة (القرامطة ،الزبج وناظم حكمت)

- رموز الشخصيات (الحجاج،صلاح الدين الأيوبي)...

- رموز المدن (بابل،نيسابور، غرناطة)

فاشاعر المعاصر أعاد قراءة الماضي ليستفيد من أخطائه، ويرى تجربة الحاضر فعملية إبداع الماضي هي في حقيقتها إبداع لهذا الحاضر. أو لعله الحنين إلى القديم في عالم حديث ومعقد.

فالشاعر لايأخذ التراث كما هو بحرفيته، بل يستغل معطياته إستغلالا فنيا، ورمزيا بما يتواءم مع الحاضر الذي يحياه، وهنا تتفاوت مقدرة الشعراء وقدراتهم

ومن الذين وظفوا التراث العربي ورمز السندباد منه على الخصوص نجد السياب في قصيدته "رحل النهار "، يقول :

رحل النهار

ها إنه إنطفأت ذبالته على أفق توهج دون نار

وجلست أنتظر بين عودة سندباد من السفار

---

[1]-أنظر،سليمان.أنماط من الغموض في الشعر الحر ص71 ومحمود ظاهرة الغموض في الشعر العربي ،ص219-220.

[2]-ديوان بدر شاكر السياب،ج1 العودة بيروت1971،ص 486-488.

والبحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود

هو لن يعود.

أوماعلمت أن أسرته ألهة البحار

في قلعة سوداء في جزر من الدم و البحار

هو لن يعود

رحل النهار

فلترحلي هو لن يعود. [1]

فالسندباد الذي عودنا على قهر صعاب البحر، هذاالجواب الذي لايهدأ إلا ليثور، هذا الذي لم يحب مسعاه يوميا يجعله السياب رمزا للفشل ولغدر البحر فزوجته التي تنتظره حاملا أنواع اللؤلؤ والمرجان تستقبل الساعات ليعود . وفي أبيات يسخر منها هو لن يعود فلترحلي هو لن يعود...!!

وللشاعر "الخليل الحاوي"قصيدة يستلهم فيها رمزا تراثيا أخر هو رمز شجرة الذر المرأة التي غدرت بزوجها الملك أبيك في الحمام، لغيرتها الشديدة من جارية صغيرة لا تتجاوز الرابعة عشر. صارت تعجبه والملكة لم تفكر في الشعب أو الدولة كل الذي كان يهمها هو أن تثأر لكرامتها يقول في مقطع في قصيدته سماه : "في الحمام"

فخمة قلبي، وجمره

تيماي نفحة من طيب خمره

ستوة مابلغت حمى العناق...

خنجري المسموم ترياق العراق

[1]-نظرية التراث ودراسات عربية إسلامية أخرى،دار الشروق عمان ط1-1985 ص16.

(...)رغوة الصابون فوري

فورة تزحم فوره

وأغمي عينيه في بحر الثلوج

إن يكن بحرا رتيبا

سوف يزهو،ويموج

يا صبايااللحي شيعن معي

خبر الضحايا

يا صبايا

خلف الراحل ذكرا لن يزول

سوف يحييه إله يتعالى [1]

والقصيدة طويلة تتوزع علىعدة صفحات من الديوان، يستلهم فيها الشاعر رمز "شجرة الذر" لكل مايحيه هذا الرمز من التنازع على السلطة، وغدر الأنثى وتغلب الأهواء الشخصية على المصلحة العامة وخراب الأرض بسبب التناحر والغدر وسياسة الإغتيال ، كما نراه واقعا في يومنا هذا.

وحقيقة ن الرمز هنا " تورية" ملائمة وناجحة إذ يقف الشاعر وراء ضباب لا تبين فيه ملامح المتحدث، يستعين بشخصيات التراث ليوصل عبرها إيديولوجيته ونظرته إلى ما يحدث في العراق في الوقت الراهن، وما تعانيه الدول العربية من ضعف وإنشقاق

[1]-علي عشري زايد،الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،إستدعاء دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية.(د.ط)(د.ت) ص120.

لقد وظف الشاعر الجزائري بعض من الرموز التاريخية التي يستخدمها كأقنعة يختفي من ورائها ليدل بها من بعد عن واقع معين في بلادنا ومن الشعراء الذين وظفوا هذا الرمزنجد أحلام مستغانمي إذ تقول في قصيدتها "بكائه على امرؤ القيس "

أين بنو أسد

لقد أتيتم أسأل عن أحد

لكن فرعون هنا

لا يمنح الحياة للرجال [1]

في هذه القصيدة تعود أحلام مستغانمي إلى غموض حادثة موت الشاعر العربي العظيم "امرؤ القيس " فمثلت ذلك بأنها جاءت إلى قبيلة الشاعر لتسأل أهله عنه لكنه لا أحد يجيب الأن فرعون موجود وقصدت به الحاكم المتسلط الطاغي الذي لايمنح الحياة لمن يتوقف عليه، ومن خلال هذه القصيدة تريد الشاعرة أن تقول على العرب أن يمنحوا الفرص لكل الفترات وأن لايقتلو كل من يتوقف عليهم حتى يتقدم التقدم والتطور.

ويذكروا أن بعض الشعراء قد إخترعوا شخصيات وهمية لم يكن لها وجود حقيق في التاريخ، يقول خالد سليمان " ولعل من أهم الشخصيات المخترعة في شعرنا المعاصر شخصية (مهيار) التي خلقها أدونيس جاعلا منها قناعا لكثير من القضايا الفكرية، والسياسة والإجتماعية في حياتنا المعاصرة ."[2]

ومن الرمز التاريخي ماقاله الشاعر المصري صلاح عبد الصبور في قصيدة (هجم التتار):

هجم التتار

[1]-زايد علي العشري،عن بناء القصيدة العربية الحديثة ،دار الفحص، القاهرة1978،
[2]-إبراهيم رمضاني، الغموض في الشعر العربي الحديث،دار الفحص.القاهرة، ص145-146.

ورمو مدينتنا العريقة بالدمار

رجعت كتائبنا ممزقة...فقد حمي النهار

ةالراية السوداء والجرحى وقافلة موات

والطبلة الجوفاء والحظو الذليل بلا التفاق

وأكف حبذي تدق على الخشب

لجن الشعب

واليوم بنسل في إنبهار

والأرض حارقة كأن النار في قرض نار

والأفق مختنق الغبار .[1]

فالشاعر هنا يصور لنا الواقع العربي المرير ما بين الهزيمة و الإنكسار ودلالة التتار هنا لا يمكن أن تنحصر في جانب واحد فالتتار أصبحوا رمز التخريب والإفساد وذهب خالد سليمان إلى أن الشاعر هنا قصد بالتتار العدوان الإسرائيلي على قرية قبية عام 1953م، وما ذاك إلا أن القصيدة نشرت للمرة الأولى في مجلة الأداب البيروتي في العدد الثاني من عام 1954م.[2]

وهناك من ذهب إلى أنه قصد بالتتار العدواني الثلاثي على مصر عام 1956م،[3] ومنهم من رأى أنه يرمز الأعداء الذين دخلوا بغداد،وأباحوها للنهب و الخراب حين كانت حاضرة الخلافة العباسية في فترة من أقصى فترات الضعف.لينهزم العرب المسلمون تاركي مدينتهم العتيقة مجالا مباحا لتخريب التتار .[4]

---

[1]-ديوان بدر شاكر السياب،ج1. ص229.

[2]-خليل الحاوي،من حجم الكوميديا .ط1.دار العودة .بيروت1979.ص148-149.

[3]-أحلام مستغانمي على مرفأ الأيام،ص 73-76 -نقلا عن محمد ناصر الشعر العربي،إتجاهاته وخصائصه الفنية.ص567.

[4]-سليمان،أنماط من الغموض في الشعر الحر.ص73.

ومن أمثلة توضيف الرمز التاريخي في شعر العرب قصيدة أمل دنقل (من مذكرات المتنبي في مصر)حيث يقول :

ساعة الضحى بين يدي الكافور

ليطمئن قلبه

ومازال طيره المأسور

لا يترك السجن ولا يطير

أبصر تلك الشفة المتقوبة

ووجه المسود والرجولة المسلوبة

أبكى على العروبة .[1]

ويتضح من النص أن الشاعر رمز بكافور إلى القائد البليد الذي لا يحسن السياسة، فقد أستحضر له عددا غير قليل من الملامح السلبية ، التي تدل دلالة واضحة على ضعف الشخصية وخوائها ، وكافور لا يبدأ يومه إلا بعد أن يطمئن قلبه لأن أسيره المتنبي لم يغادر المدينة، أنه مازال سجينا فيها، وأي حاكم يقضي بالإقامة الجبرية على صنيفه الذي قصده من مكان بعيد رغبة في الإنصاف غير كافور ؟!.

إن في ذكر الشاعر عددا كبيرا من الصفات السلبية عند كافور وأبرزها أنه مسلوب الرجولة تجعل المتلقي ينفر من تلك الشخصية، وكأن الشاعر يريد أن يقول : إن كان محكوما يحمل تلك الصفات فليسبك العروبة مع الشاعر.[2]

4-علي عشري زايد ، إستدعاء الشخصيات التراثية. ص75

[2]-حصة البادي التناص في الشعر العربي الحديث ط1 دار الكنوز المعرفة العلمية ،عمان 2009.ص39

الرمز الديني :

لا يكاد يختلف إثنان حول أهمية الدين الإنسان ينظر الشعراء المعاصرين إليه بالذات فقد كان "التراث الديني في كل العصور،ولدى كل الأمم مصدرا سخيا، من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه نماذج وموضوع وصورا أدبية "[1]

عمد الشاعر العربي المعاصر العربي إلى الاتكاء على التراث الديني في أشعاره ليستلهم منه رموزه وأقنعته فيه التي رأى فيها مصدرا لا ينبض بما يمنحه من تنوع بما تقدمه الديانات السماوية كإسلام والمسيحية أو اليهودية أو تراث الحضارات القديمة كالفرعونية و الإغريقية والبابلية والأستورية والفينيقية التي كانت المنطقة العربية من مواطنها "فالشعر المعاصر يكتظ بالرموز الدينية مختلفة الإنتماء والمصادر، وهي متفاوتة في حضورها وتأثيرها في بناء القصيدة ..."[2]

- **الشخصيات الدينية :**

حفل الشعر العربي المعاصر بشخصيات دينية كثيرة وظفها الشعراء في أعمالهم، حيث راحوا يسقطون عليهم حالاتهم النفسية، أو يعلقون عليها رؤيتهم للحياة انطلاقا من تجربتهم الذاتية ومعايشتهم لواقعهم بكل ما يملكه من تناقضات ومآسي وقد تأثر الأدب الفلسطيني عامة بالتراث الديني المتنوع الذي حظيت به فلسطين باعتبارها الأرض التي "شهدت ولادة الديانات السماوية الثلاث إضافة للديانات الأخرى "[3]

نجد إستخدام شخصية المسيح بين الشعراء حتى غدا المسيح عند البعض رمزا نمطيا.[4] مقابل للتضحية والفداء وتحمل الشقاء في سبيل الأخرين .

---

[1]-. علي عشري زايد ، إستدعاء الشخصيات التراثية. ص75

[2]- حصة البادي التناص في الشعر العربي الحديث ط1 دار الكنوز المعرفة العلمية ،عمان 2009.ص39

[3]- تويه أبو نصال حبل لشعر والثورة ص148.

[4]-نصيب تشاوي ، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،مطابع ألف باء، الأديب دمشق 1980. ص587.

يرى رجاء النفاس " أن محمود درويش هو من الشعراء الخمسة من الجيل الجديد إستخدموا رمز الصليب فأحسنوا إستخدامه وهم السياب، أدونيس، صلاح عبد الصبور، والخليل الحاوي".[1]

فمحمود درويش في قصيدته "مزامير"يحمله عدة دلالات مما يجعل النص مفتوحا على قراءات متعددة

تدحرج عن الصليب الممتد كالصحو

في أفق لا ينحني

إلى أصغر جبل تصل إليه الرؤيا

أصبحت شديد الإنحناء

كسماتك التي ترافق نوافذ الطائرات

يتحدث الشاعر هنا بصوت المسيح فيتدحرج عن الصليب ليمد بصره ويرى ما حوله فيجد نفسه غريبا في أرضه فتغيب خطواته في ظل المكان الذي صار لا يعرفه فينعكس بذلك الاغتراب الذي يعيشه رغ أن قدميه تلامس تراب الأرض التي صار لا يعرفها بعد أن نهبها الإحلال فجعل الشاعر من غربة المسيح بين أهله وما لقاه من عذاب على أيديهم رمزا للغربة والآلام التي يعاني منها الفلسطيني اليوم.

إستخدام رمز أيوب عليه السلام ذلك الذي يحمل معاني الصبر والمقاومة فيوظف شخصية "أيوب عليه السلام " ذلك الذي يرمز إلى تحمل العذاب بلا سبب سوى الإرادة الإلهية الاختبار قوة صبره و إيمانه وهو رمز شائع بين الشعراء، إذ نجد ه عند محمود درويش في قصيدته " أبي "[2] يوظف بشكل مختلف .

يوم كان الإلاه يجلد عبده

[1]-محمود درويش،مفهوم الثورة في شعره (ب-ط) المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1987. ص50
[2]-محمود درويش الديوان ص139.

قلت ياناس ! نكفر!

فروي لي أبي...وطأطأ زنده

في حوار مع العذاب

كان أيوب يشكر

خالق الدود...و السحاب

خلق الجرح لي أنا

لا لميت...ولا ضم

فرع الجرح و الألم

وأعني على الندم

فلشاعر لا يلتزم بقصة أيوب كما ذكرت في القرأن وإنما قام بتحويرها وجعل من أيوب رمزا للدلالة على قوة الجلد والصبر فيأتي هذا الرمز بطريقة وعظية من أب الإبنه.

كما أن قصة قابيل وهابيل من القصص الشائعة في الشعر المعاصر حيث وظفها العديد من الشعراء بدلالات متعددة لما تحمله من أبعاد إنسانية وقيم خالدة وقد وردت في القرأن الكريم فنجد قصة قابيل وهابيل في شعر محمود درويش ترمز إلى رموز أخرى ، فقابيل معادل للعدو الصهيوني، ففي قصيدته "الموت مجانا" .[1] يقول:

يا كفر قاسم ليس فانيا أخي

أني شهيد الأصدقاء

إني أخاف على المحبة من أساطير الشقاء

[1]-محمود درويش، الديوان ص212.

فلتر جيدا إلى الشمس تحنت بالدماء

فالشاعر يذكر اسم قاسم الذي هو قابيل كما ورد في النص التراثي منه معادل للعدو الصهيوني الذي اقترف مجزرة كفر قاسم ويقطع قابيل أواصل الأخوة التي جمعته مع هابيل رغم اشتراكهما في الأبوة ويرفضه الأخوة التي تجمع بينهما

ويؤكد على هذه الجريمة في مقطع أخر من قصيدته "مديح الظل العالي " [1] يقول:

أنا أول القتلى وأخر من يموت

إنجيل أعدائي وتوراه الوصايا البائسة

كتبت على جسدي

فيرمز إلى أول القتلى الذي هو هابيل إلى الفلسطيني الذي توالت عليه النكبات منذ أن أعلنت الحركة الصهيونية، قيام دولتها على أرض فلسطين وعلى أجساد أبنائها راحت تزرع كيانها انطلاقا من مبررات دينية .

إشتملت قصة نوح عليه السلام مع قومه على أحداث كثيرة إستوقفت الشاعر محمود درويش الذي راح يحاول الإفادة من الدلالات الرمزية التي تقدمها دون أن يعيد تركيبها ن جديد وإنما إعتمد على ذكائه وقدرته على قلب دلالة القصة وخلق مفارقة بين طلب خلق التجارة ورفض الرحيل على متن السفينة التي كانت دائما ترمز إلى السلامة والنجاة أما عند محمود درويش في قصيدته "مطر" فتكتسب دلالات أخرى.

يانوح

هبني غصن زيتون

ووالدتي...حمامة !

كانت نهايتها صناديق القمامة!

[1]-نفس المرجع ص103.

يا نوح لا ترحل بها

غن جذورنا لا تعيش بغير ارض

ولتكن أرض قيمة[1]

نلاحظ تأثر الشاعر بالقصة التي وردت في التوراة فهناك إشارة إلى الحمامة وغصن زيتون، وقد عمد الشاعر في توظيفها وتحولت من رمز للنجاة إلى رمز للموت لأنها في نظره تنقله من وطنه إلى مكان أخر الأنه يرى الموت في أرضه سلامة والخروج منها هو الحقيقي بالنسبة إليه فإسطاع بفضل هذه المفارق أن يرمز إلى العلاقة الوطيدة بينه وبين الأرض وإرتباطه العميق بجذوره الضاربة في أعماق تربتها.

كذلك قول عاشور فني في رمز المسيح وصلبه :

أنا المتيم

والنسيان يقتلني قيسا على الباب منذ

البدء يبتهل [2]

يلتقي هذا قيس بالمسيح، فقيس هنا جاء منقذا ليغير العالم مثلما المسيح كان منقذا، لكن العالم لم يرد التغيير، فالتقيا معا حيث جمعتهم المأساة في النهاية، وإنتهى المسيح على كتفي الصليب، وإنتهى قيس في حضن التراب حاضنا حزنه، لكن الرمزين يتعانقان معا وبذلك يصبح الرمز مجموعة رموز لها متبعا ومصب واحد.[3]

وتأتي قصة أهل الكهف الواردة في القرآن الكريم عند الأخضر فلوس وفق ما تقتضيه طبيعة الشعر الفنية حيث يقول:

وساكنو الكهف الحزين نائمون

---

[1]-محمود درويش، الديوان ص115.

[2]-في زهرة الدنيا ص30.

[3]-ثابتي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ص 180.

إلا كلبهم قد مد كفه المبحوحة للنداء

يا نهرنا المسروق هل تعود

يا شموسنا!الخضراء.[1]

لم يبسط الكلب رفيق لأهل الكهف ذراعيه على باب الكهف، ولم يغظ في نوم غميق بل مد كفه عند " الأخضر فلوس" أمام مدخل الكهف مناديا نهرهم المسروق، وشموسه الخضراء.

ودلالة الكلب عند العرب وغيرهم دليل على الوفاء، وجسد الكلب هذه الدلالة بتواجده عند مدخل الكهف ، ولكنه تجاوزها عندما مد كفه بندائه المبحوح للفتية النائمين ، والنداء هنا رمز الجوع، والبحث عن الخصب في زمن القحط، ويظهر في هذه الصورة جانب أخر هو نوم أهل الكهف هنا جاء الإكساب النص خصوصية جديدة بدلالات جديدة .[2]

وجاء في قصيدة " قالوا لأيوب " للشاعر بدر شاكر السياب قوله :

فقال لا يجفو:جفاك إلا أنه !

فقال لا يجفو

من شد بالإيمان،لا قبضتاه

ترخى، ولا أجفانه تغفو [3]

والرمز الديني هو ناجلي يمثله أيوب رمز الصبر والجلد، لذلك وجد فيه السباب وسيلته للتعبير عن مرحلة من مراحل تجربته، وهي تلك المرحلة التي إشتدت عليه

[1]-فلوس، أحبك ليس إعترافا أخيرا ص93.
[2]-أنظر ثابتي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ص82.
[3]-السياب ، الديوان ج1 ص296.

فيها وطأة المرض في أخر حياته،ولم يجد ملجأ يلوذ به سوى الصبر على البلاء ،والاحتساب الراضي وأكد بالإيمان الراسخ أن الإله لا يجفو من يحب .[1]

إن توظيف الجيد للرمز الديني يجعل القصيدة في بون واسع عن التقريرية والخطابية وهو حيز يتماها ويذوب في ثنايا القصيدة يرتفع إلى جو روحي بما يمنحه لها من جمالية ورحابة وانفتاح .[2]

الرمز الطبيعي:

إرتبط الشعراء منذ القدم بالطبيعة وبظواهرها المختلفة التي بهرتهم فوقفوا عاجزين أمام جمالها وقوتها فما كان منهم إلا أن حاولوا لإستلهام منها ومحاكاتها .

لذلك أصبح الشاعر المعاصر يلجأ إلى الطبيعة متخذا مظاهرها من نحل وتراب وماء وبحر ورعد وليل وشوك و ورد رموزا موحية في شعره فهذا يوسف وغليسي يختار شجرة الصفصاف التي مدت جذورها في تربة إبداعاته رمزا حتى لا يكاد نراه متسربلا بالصفصاف.[3] والان الصفصاف شجرة الدموع كما يدعوه الغربيون فإنها كانت دمعة الشاعر لم يستطع ان يذرفها الإعتبارات العرف والتقاليد لذلك بكت الصفصاف نيابة عن يوسف وغليسي يقول في قصيدته (حديث الريح والصفصاف):

ما كنت إلا ناسكا حسب الهوى حلا بربه موصلا فتسلقا

فإذا به صفصافة يغصونها عصف الزمان مغربا ومشرقا

وبرغم إعصار الزمان برعمه صفصافتي ستطل حلما مورقا .[4]

وهنا صفصافة في هذه السطور رمز للحب الصامد الذي يلاقي على طهارته ونقائه العوائق والصعاب ،والآن الشاعر يؤمن بانتصار الحب تماما كإيمانه بأن الصفصاف

[1]-أنظر زايد إستدعاء الشخصيات التراثية ص90.
[2]-بوقاسة جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر .ص60.
[3]-بوصلاح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري الحديث ص113-115.
[4]-وغليسي أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار ص62. .

شجرة لا تسقطه العواصف ،ولا تشق جذوعه الرعود ،فإن حبه أيضا لن يموت مادام يحمل الطهارة والنقاء .[1]

وفي قصيدة (أغنية الشتاء)لصلاح عبد الصبور جاء قوله :

شتاء هذا العام يخبرني بأني

سأقضي وحيد ذات شتاء

وأن ما مضى من حياتي فقد هباء.[2]

لقد إستمد عبد الصبور رموزه في هذه القصيدة من الطبيعة فهو يتخذ فصول السنة رموزا لحالات الشعور النفسية، فالشتاء يوحي ببرودة العواطف والخريف ينذر لنبوئها والصيف يشير إلى يقظتها.[3]

صاغ محمود درويش رموز من طبيعة فلسطين حيث تولد كلمتان في كل شيء في فلسطين من تراب ورائحة البرتقال والياسمين وأشجار الزيتون التي جعل منها رمزا يصور التشبث بالجذور والموعظة في أرض أجداده لقوله :

لم يذكر الزيتون غارسه

لصار الزيت جمعا !

يا حكمة الأجداد

لو من لحمنا يعطيك درعا !

سنطل في الزيتون خضرته

وحول الأرض درعا.[1]

---

[1]-أ نظر بوصلاح تجلي الشعر الجزائري الحديث ص106-107.
[2]-عبد الصبور –الديوان .ص15.
[3]-الهواري التجديد في القصيدة العربية ص04.

فجعل من الزيتون وخضرته رمز التحدي والصمود في وجه الاحتلال .

يعطي محمود درويش في قصائده البرتقال أبعادا ودلالات مختلفة لقوله:

أحب البرتقال وأكره الميناء

وأردف في مفكرتي

على الميناء

وقفت- وكانت الدنيا عيون شتاء

وقشر البرتقال لنا، وخلفي كانت الصحراء.[2]

من هنا يعبر محمود درويش عن مدى حبه لوطنه الذي أجبر عل مغادرته فذكر الميناء لدلالة على بداية الغربة والتهجير وقال بأنه قشر البرتقال لنا ليوحي إلى ضياع أرضهم ويحمل البرتقال معاني جديدة في قوله :

من البرتقالي يبتدى البرتقال

فرمز إلى البرتقال هنا إلى فلسطين التي يمكن إسترجاعها،إلا بالبرتقالي الذي هو لون النار

كذلك الشاعر الشيخ جعفر يعتمد على الرمز لقوله :

أمطر على شفتي يا كوز الفخار

وأهبط على قلبي، على قلبي على الأرض البوار .[3]

---

[1]-محمود درويش الديوان ص48-49.

[2]-المرجع نفسه ص89.

[3]-مستقبل الشعر ، عباد غزوان .دار الشؤون الثقافية بغداد1998.ص24

ويتكئ الشاعر على رمز بدائي أخر مهم هو(النخلة) هون إليها كلما أحس بالحنين إلى الماضي (الكوز)و (النخلة) فمن أشد الألفاظ تعلقا وواقعية في ذات الشاعر العربي .

ويقول أدونيس :

آه كم أطعمت عيني لجوع الشجرة

ولكم سرت على أهدابي المنكسرة

للقاء...وعناق وثني.[1]

فالشجرة تتخذ معنى مرتبطا ببدء الخليفة ،وطرد بني البشر من الجنة ، وفي المثال هذا فالمعنى اللغوي للغة لم ينبثق هنا فاتسعت الدلالة لتشمل معنى مرتبطا بشجرة معينة مر بها الإنسانة غير مرور البشرية وأنصرف مدلول الشجرة إلى معنى أخر عند فدوى طوقان،حيث يقول:

ستقوم الشجرة

ستقوم الشجرة والأغصان

ستنمو في الشمس وتحضر

وستورق ضحكات الشجرة .[2]

فالشجرة هنا الأمة العربية عريقة وجودها،ولهذا الوجود جذور ضاربة في أعماق التاريخ،كالشجرة في أعماق الأرض وهنا يحتاج القارئ إلى تأمل وبعد نظر للوصول إلى مراد الشاعر .

هذه السمات جعلت الرمز في الشعر العربي المعاصر يتميز فإستحب بعض الفروق بينه وبين تقنيات أخري إذ:

[1]-أدونيس، الآثار الكاملة ،دار العودة ،ج1 بيروت 1971. ص113

[2]-فدوى طوقان ،ديوان فدوى طوقان ، دار العودة بيروت 1972-ص381.

-يختلف الرمز عن الإشارة ، فهي تشير إلى شيء واحد محدد بينما هو مختلف المعاني والدلالات

-ويتميز عن العلاقة التي هي غالبا ما تشير إلى أشياء مادية محسوسة وعلى خلاف الإشارة والعلامة التي هي كلمة لها دال ومدلول واحد فالرمز يشمل على دال له عدة مدلولات .[1]

-وهناك إختلاف بين الرمز الأدبي والرمز العلمي هذا الأخير الذي لايعبر عن صلة بينه وبين الأسباب، وإنما حاف الصلة بين العناصر فيما بينهما،بينما العلاقة الإنسانية مهمة في تكوين الرمز الأدبي .[2]

وبناء على هذه الخصائص التي تميزه وتمنحه سمات يتفرد عن غيره من وسائل التعبير الأخرى ،كيف هو أسلوب التعبير بالرمز ؟

طريقة التعبير بالرمز تميزه كيفية مستقلة لدى معايرة ولم يأتي هذا الأن الشاعر يؤمن بما ذهب إليه،مقتنع محب لما يفعل .

فالشاعر يعبر عن تجربة حقيقية يستوعبها بجميع جوارحه،يستخدم صورا حسية منبثقة من الحياة التي يعيشها ،يباعد لذلك بين الزخرفة اللفظية والقوالب القديمة فقد فقدت طاقتها و حيويتها، وأصبح الشاعر يبحث عن شيء ينبع من تفكيره الخاص، جديد يعبر عن القداسة والفخامة ،وهذا حتى يستطيع بكل راحة وتلقائية ،فيحتل في هذه التجربة مركزا أوسطا بكل أحواله وتقلباته.[3]

لم يجد الشاعر المعاصر غايته وضالته إلا في الرمز الذي يستطيع بواسطته أن يجسد أفكاره ،يغبر عن حالته النفسية ،وأيضا أن يأتي بالجديد يحس أنه موجود يعبر عن

---

[1]-محمد علي كندي الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ، نازك ، البياتي) دار الكتاب الجديدة ، المتحدة ط1 بيروت 1999-2003 ص52

[2]-المرجع نفسه ص53

[3]-سلمى الخضراء الجيوسي ،الإتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث (ترجمة عبد الواحد لؤلؤة)مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2بيروت تشرين أكتوبر 2007.ص613.

ذاته،ويجمع في أن معا وروح متطلبات العصر الثقافية ،التي تريد منه الانفتاح والمشاركة وإثراء التجربة الشعرية الحديثة وتفعيلها أكثر .

لهذا نسخ عن الشاعر انسجام في الصورة والمعنى ،كذلك بين العاطفة والفكرة والرمز والأعماق ،حيث يقوم الخيال بدور كبير في تركيب صورة حسية وتحويلها إلى الرمز. يتجاوز بها حدود مفاهيمنا .[1]

فالصورة عن طريق الرمز هي التي توصل المضمون تعبر عن المعنى الخفي ،لهذا لا بد لئن يكون هناك تزاوج بين الرمز المختار الذي يمثل الشكل الخارجي وبين ما يريد الشاعر الإفصاح عنه.والشاعر الموهوب هو من يستطيع أن يجمع بين تفكيره بعقله وعاطفته،أن يجمع بين المشاعر التي تختلجه و الأفكار التي تشغله، أن يحسن إنتقاء الرموز التي يجعلها عاطفة على لسان داخله وخباياه على خياله وما يوحيه إياه من عناصر مختلفة ،ينظمها ليعطينا صورا تميز الرمز عن غيره م الأساليب،جعلت له مكانة مرموقة ومنزلة عليا في الشعر المعاصر ...بدا كمرد ممارسة شعرية وانتهى بأن أغلب الشعراء من جميع أرجاء العالم العربي سيكتبون عليه في كتاباتهم .

من الشعراء الذين تأثروا أبلغ تأثير وكان ذلك في وقت مبكر من بداية ظهور هذه التقنية فقد كان سباقا الإطلاع على ما يجد في عالم الشعر، ولا عجب من ذلك فهو من عائلة كبار الشعراء إنه (أديب مظهر).

[1]-عاطاف جودة نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية المكتب المصري .القاهرة 1998.ص324.

الفصل الثالث

قصيدة "أنشودة المطر"

المبحث الاول:حياة بدر شاكر السياب ونشأته

1. شخصيته
2. السياب في شعره
3. دواوينه الشعرية
4. الترجمات الشعرية
5. وفاته

المبحث الثاني:قصيدة "أنشودة المطر"

1. غموض الرمز في قصيدة "أنشودة المطر

حياة بدر شاكر السياب ونشأته:

لابد أولا قبل البدأ في حياة بدر شاكر السياب أن أقف على معنى لفظة السياب بتخفيف الياء وفتح السين ،أو السياب بتضعيف الياء وفتح السين أو ضمها وتعني البلح ويروي بعضهم أن الأسرة قد دعيت بهذا الاسم الأن السياب بن محمد بن بدران المير أحد أعضائها.

فقد فقد أقرباءه وأولاده وترك وحده فلقبه الناس بهذا اللقب،ثم صار اللقب اسما للأسرة،على عادة ما كان يحصل للأسماء في أسر العرب،وهذه الرواية هي لأرجح في نظرنا ،أما أصل الأسرة المذكورة فينحدر من قبيلة ربيعة العربية .[1]

ولد بدر شاكر السياب بتاريخ 24 ديسمبر 1926-1964م بقرية جيكور جنوب شرق البصرة [2] .هذه القرية الجميلة والهادئة التي كان يعمل أهلها بزراعة النخيل وجني ثماره، وهي قرية من قرى أبي الخصيب من عائلة لم تكن حالتها المادية ميسورة. وهو الإبن الأوسط لثلاثة بنين رزقوا لشاكر من زوجته كريمة وهي ابنة عمه.[3]

توفيت أمه عام 1932م وهي ابنة ثلاث وعشرين سنة وذلك عندما كان بدر في السادسة من عمره[4].فحرم من حنان الأم وعطفها وقد كان شديد التعلق بها ،فظهر أثر هذا التعلق في سيرة حياته فيما بعد

تتلمذ بالمدرسة الحكومية بقرية باب سليمان، كتب الشعر بالهجة العراقية ثم بعد ذلك بالغة الفصحى،وبدأت قريحته الشعرية في الظهور.

---

[1]-ديرزة سقال-إعلام الفكر العربي-بدر شاكر السياب،شاكر الحداثة والتغيير دار الفكر العربي ،بيروت-لبنان-ص08.

[2]-يوسف التناوات الزبيدي-بدر شاكر السياب موسوعة روائع الشعر العربي .ط1 دار الدجلة-الأردن-عمان 2015-ص07.

[3]-خلف رشيد النعمان ،الحزن في شعر بدر شاكر السياب ،دار العربية للموسوعات ،ط1-2006.ص26.

[4]-دريرة سقال إعلام الفكر العربي –بدر شاكر السياب .ص09.

عندما تزوج أبوه إمرة ثانية ظل بدر مع أخويه في بيت جده[1].عاش بدر مع جده في منزل الأقنان،(كوخ المراجيج) كما يسمونه ثم ما لبث بدر أن أصبح شاعرا.

أكمل دراسته الابتدائية في صيف 1938مثم أرسله جده لمواصلة دراسته الثانوية في البصرة حيث سكن مع جدته لأمه [2].أظهر تميزا في قراءة الشعر ونظمه لذلك شجعه جده على الانتقال إلى بغداد و الإتحاق بدار المعلمين.

أحب بدر اللغة العربية وتميز فيها،إلا أنه إخطار في دراسته الفرع العلمي ورغم هذا الاختيار لم يتخل عن موهبته الأدبية ،فقد زاد اهتمامه حتى بدأ يكتب الشعر بانتظام ، فقد نشر قصائده في ديوان سماه (بواكير)وكانت أول قصيدة له فيها على الشاطئ.[3]

ثم توالت الأحداث الصعبة في حياة السياب ، فتوفت جدته التي تعلق بها كثيرا ومر جده بمصاعب مالية مهمة بسبب الحرب الإنه إضطر إلى دفع المال عن الذين كفلهم ثم عجزوا بسبب الحرب عن الدفع المستحقات ،ما لإضطره إلى دفع قسم من أرضه.[4] لتتحول علاقته بجيكور وبقيع مع التراب والقبور والنخيل فكتب فيها قصيدة يرثي فيها جدته ويقول:

أسلمني يدي القضا للشجون إذ قضى من يردني لسكوني

ورمى سهمه بقية أمالي فخرت صريعة من عيوني

ووعت أذنه توالت أنغامي وأبت إلى الفناء لحوني.

جدتي...

وهي كل ماخلق الدهر من الحب والمنى والفنون

ورجاء بدا فألهمني الصفو وخفت أنواره لحنيني

[1]-محمد بنيس-الشعر العربي الحديث بنياته،الشعر العام .دار توبقال ،ط3-2001.المغرب،ص263.
[2]-حليف جاسم السلطاني. الأدب العربي الحديث ،مختارات من الشعر والنثر، دار الرضوان،ط1-2014-عمان-الأردن.ص87.
[3]-يوسف عطا الطريفي،شعراء الإعلام-بدر شاكر السياب حياته وشعره-دار الأهلية-عمان ط1-ص09.
[4]-ديرزة سقال،بدر شاكر السياب.ص15.

فقد فقدت الحنون فأنستني مصاب الأم الرؤوم

الحنون.[1]

وعندما بلغ بدر 29سنة من عمره قرر الاستقرار عائليا وقد تحقق هذا حينما اقترن بفتاة من قرية أبي الخصب تعمل في المرحلة الابتدائية وكانت من عائلة طيبة يربطهما بعائلته علاقة مصاهرة وهكذا تم زواج بدر بطريقة تقليدية عام 1955م.[2]

شخصيته:

كان بدر شاكر السياب ناحل الجسم ، قصير القامة،ذو الملابس الفضفاضة وصفه إحسان عباس بقوله: "علام ضئيل ونحيل كأنه قصيدة أركب رأسه المستدير،كأنه حبة حنطل،على عنق عميقة تميل إلى الطول ،وعلى جانبي الرأس أذنان كبيرتان ، وتحت الجهة المستعرضة التي تنزل في تحدب متدرج أنف كبير يصرفك عن تأمله أو تأمل العينين الصغيرتين العاديتين على جانبه فم واسع ..." هذا من الناحية الخلفية ، فبدر شاكر السياب رحل الحرمان الذي أراد الانتقام لحرمانه من الناس والزمان ،كما أنه مال إلى الشرب والمجون يطلب بهما العرب من حرارة الحياة والفصول عن متاعها،وكان في ذلك مفرط الحساسية بشعر الغربة ولا يجد له في المجتمع مستقر أو حاول أن يجد في المرأة ما يزيل من نفسه شيح الغربة،وكان من أشد الناس ميلا إلى الثورة السياسية و الاجتماعية. ولكن تقلبات الأحوال والأيام وصراعات الشعوب والحكام ملأن نفسه اشمئزاز أعانه على ذلك ميل في أعماقه التشاؤم،وعقد نفسية وأمراض ونكبات زادته نقمة ووحدة وهياجا.[3]

---

[1]-بدر شاكر السياب-ديوان بدر شاكر السياب-ج1 دار العودة بيروت،ط2006،قصيدة رثاء جدتي 1942.ص97.

[2]-بتينة علي إبراهيم مرزوق-الأدب السياسي والحداثة في الشعر العربي ،دراسة تحليلية لشاعر بدر شاكر السياب.ص56.

[3]-فيصل الياسري،غربال الذاكرة بدر شاكر السياب.غربال الذاكرة.

السياب في شعره:

يقف السياب من الشعر الحديث موقف التأثر الذي يعمل من قلب الأوضاع الشعرية ونقل الشعر من ذهنية التقليدية وتقديس الأنظمة القديمة إلى ذهنية الحياة الجديدة التي تنطق بلغة جيدة ،وبطريقة جديدة وتعبر عن حقائق جديدة .

وساعد السياب في عمله جرأة في طبيعته وتحرك الاجتماعي وسياسي ثوري هز العالم الشرقي هزا عنيفا ثم استفتاح على أدب الغرب وأساليب الغرب في التفكير والتعبير .

وقد أدخل السياب على الشعر العربي ثورته التي أقام بها على مجتمعه ،فحوله من نظام العروضي الخليلي إلى نظام الحرية ،وأخرج الأوزان القديمة من قواعدها المألوفة إلى أوزان أملتها عليه معانيه ونبضات وجدانه ،ونصرف بالتفصيل والقوافي وفقا للمزاجية الشعرية التي يوحي بها مقتضى الحال .

كما أنه تميز بلإلحاح على مشهد منير اللفظة المعبرة عن الثورة الحياتية المتفجرة ثم أخرج تلك الرمزية التصويرية تستعين بالميثولوجيا والإشارات التاريخية التي تزيد الكلام حدة نحو الأفاق.

وهكذا السياب شاعر التحرر وشاعر الحياة والعنفوان.[1]

عن نشأة الرمز في العراق يقول السياب :"نشأ الرمز أول من نشأ في العراق وكان السبب سياسيا محضا .وقد كنا نحاول في زمن(نوري السعيد)أن نهاجم هذا النظام ولكننا كنا نخشى أن نهاجمه صراحة .فكنا نلجأ إلى الرمز تعبيرا عن ثورتنا عليه .ثم شاع الرمز بصوره ربما والأغراض غير السياسية الأن الأغراض السياسية أغراض مؤقتة.[2]

[1]-حنا الفاخور،الجامع في تاريخ الأدب العربي،مجلد2.ص640.
[2]- جلال عبد الله خلف،الرمز في الشعر العراقي.ص13.

إستطاع السياب من تطوير المذهب الرمزي على طريقته الخاصة مبتكرا رموزا عبر من خلالها عن أزمته وأزمة وطنه.وقد تطور أسلوب السياب في التعامل مع الرمز بتطوير ثقافته فنجد إستحدامه لهذا المضمون وطريقة إدخاله التناص الشعري لم تتخذ نمطا متكررا واحد إنما يميل كل نص إلى التفرد سواء بالصياغة أو بالتوظيف المعنوي ،نوع السياب في إيراد الرموز بكافة أنواعها : الأسطورية والتاريخية والدينية ،وقد قام الدكتور محمد التوتنجي بدراسة المصادر التي إعتمدها السياب في استخدام الرموز فحددها ب:[1]

1. الأسطورة الشرقية العربية واليونانية الغربية ، كعشتار وتموز وسيزيف وسربروس وغيرها...
2. الرموز الطبيعية :كالمطر والبرق والرعد والسحاب والربيع...
3. الرموز الفلكلورية:كحكاية إبن الجلبي،وحكاية حزام .
4. الرموز التاريخية:كبابل وكولومبس.
5. الرموز الإنسانية والإجتماعية : كالمومس العمياء وحفار القبور .
6. الرموز الدينية : كحواء وأدم وقابيل وهابيل وأيوب والمسيح (عليهم السلام)

إن الرمزية هي أحد الأبعاد الشعرية عند بدر شاكر السياب الشاعر الذي كان له دور أساسي في تعيين اتجاه الشعر في العراق والعالم العربي وقد أستطاع أن يخرج الشعر العربي من جموده ويحرره من قيد الأوزان الخليلية والقوالب القديمة ، ألبس شاكر السياب الشعر رداءا جديدا إستلهمه من الشعراء الرمزيين في أوروبا.وتعرف غلى أثارهما لأدبية من خلال قراءته وترجمته لأدبهم .[2]

وفاته:

لازم بدر المرض في مرحلة إزدهاره وأوج عطاءه ، فلم يفلح العلاج في المستشفى وأصبحت حالته تزداد سوءا بعد تشخيص حالته دخل مستشفى الأميري بالكويت

[1]-ينظر،مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر نسيب نشتاوي،ص521.
[2]-ينظر، الرموز الشخصية والأقنعة في شعر بدر شاكر السياب-غلا مرضا كريمي.

للعلاج على نفقة الحكومة وإزدادت حالته الصحية تدهورا ولم يستطع جسمه الهزيل المقاومة وفارق الحياة في الساعة الثانية والدقيقة الخسين بعد ظهر الخميس الموافق ل24-12-1964م.[1]

وكان موته مشهدا شاعرا أخر من مشاهد الخصب التي ملأت شعر السياب وحياته بجنازة باكية.[2]

دواوينه الشعرية :

- أزهار ذابلة صدر سنة 1948م
- أساطير صدر سنة 1950م
- الموسم العمياء صد سنة1954م
- الأسلحة والأطفال صدر سنة 1955م
- أنشودة المطر صدر سنة 1960م
- المعبد الغريق صدر سنة 1962م
- نزل الأقنان صدر سنة 1963م
- شتاشيل إبنة الجلبي صدر سنة 1964م
- إقبال صدر سنة 1965م
- قيتارة الريح صدر سنة 1974م

الترجمات الشعرية :

- الإلزام والإلتزام في الأدب العربي الحديث (محاضرة ألقيت في روما ،ونشرت في كتاب "الأدب العربي المعاصر"
- بدر شاكر السياب :ملف مجاة الإذاعة والتلفزيون،أعده ماجد صالح.[3]

---

[1]-بتينة علي إبراهيم مرزوق،الأدب السياسي والحداثة في الأدب العربي .ص66.

[2]-ينظر،معجم البابطين،على العلاق و أحروف-دراسات في الشعر العربي الحديث ،المجلد 6.ط1-1955.ص392.

[3]-سالم المفوش،بدر شاكر السياب (أنموذج عصري لم يكتمل)دراسة في تجربة السياب الحياتية والفنية الشعرية،ديوانه(مختارات من شعره)مؤسسة للنشر والتوزيع-بيروت-لبنان.ط1-2006م1426ه.ص265.

- السامرائي ويحتوي على بعض رسائل السياب (بغداد1969م)
- تعليقات (مجلة الاداب بيروت، حزيران 1954م)
- رسائل السياب إعداد وتقديم ماجد صالح السامرائي ،دار الطليعة بيروت 1975م
- رسالة العراق "إلى مجلة حوار "بيروت 1963م
- الشهعر والشعراء في العراق الحديث:جريدة الأيام.بغداد25-10-1962
- الشعر العراقي الحديث منذ بداية القرن العشرين.
- كنت شيوعيا"مقالات نشرت في جريدة الحرية بغداد
- مقدمة مختارات السياب الشعرية التي ألقاها في خميس مجلة شعر العام 1957.

الترجمات النثرية:

- ثلاثة قرون من الأدب مجموعة من المألفين .
- الشاعر والمخترع والكولونيل:"مسرحية من فصل واحد لبستر أوشين.[1]

قصيدة" أنشودة المـــــــطر":

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

وترقص الأضواء...كالأقمار في النهر

يرجه المجذاف وهنا ساعة السحر

كأنما تنبض في غوريهما ،النجوم

[1]-نفس المرجع.ص266.

**

وتغرقان من ضباب من أسى شفيف

كالبحر سرح اليدين فوقه المساء

دفء الشتاء فيه وإرتعاشة الخريف

والموت،والميلاد،والظلام،والضياء

فتستفيق ملء روحي،رعشة البكاء

ونشوة وحشية تعانق السماء

كنشوة الطفل إذا خاف من القمر!

كأن أقواس السحاب تشرب الغيوم

وقطرة فقطرة تذوب في المطر

وكركر الأطفال في عرائش الكروم

ودغدغت صمت العصافير على الشجر

أنشودة المطر

مطر

مطر

مطر[1]

تثاءب المساء، والغيوم ما تزال

تسح ما تسح من دموعها الثقال

[1]-بدر شاكر السياب ،أنشودة المطر مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة.ص123.

كأن طفلا بات يهذي قبل أن ينام

بأن أمه التي أفاق منذ عام

فلم يجدها،ثم حين لج في السؤال

قالوا له"بعد غد تعود..."

لا بد أن تعود

وإن تهامس الرفاق أنها هناك

في جانب التل تنام نومة اللحود

شف من ترابها وتشرب المطر

كأن صيادا حزينا يجمع الشباك

ويلعن المياه والقدر

وينثر الغناء حيث يأفل القمر

مطر

مطر

أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟

وكيف تنشج المزاريب،إذا إنهمر؟

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟

بلا إنتهاء،كالدم المراق،كالجياع

كالحب،كالأطفال،كالموتى-هو المطر!؟

ومقلتاك بي تطيفان مع المطر

وعبر أمواج الخليج تمسح البروق

سواحل العراق بالنجوم والمحار

كأنها تهم بالشروق

فيسحب الليل عليها من دم دثار

أصيح بالخليج"يا خليج

يا واهب اللؤلؤ،والمطر،والردى!

فيرجع الصدى

كأنه النسيج

ياخليج

ياواهب المحار والردى"

***

أكاد اسمع العراق ينخر الرعود

ويخزن البروق في السهول والجبال

حتى إذا ما فض عنها ختمها الرجال

لم تترك الرياح من ثمود

في الواد من أثر

أكاد أسمع النخيل يشرب المطر.

وأسمع القرى تئن،والمهاجرين

يصارعون بالمجاذيف وبالقلوع

عواصف الخليج،والرعود،منشدين:

مطر

مطر

مطر

وفي العراق جوع

وينثر الغلال فيه موسم الحصاد

لتشبع الغربان والجراد

وتطحن الشوان والحجر

رحى تدور في الحقول حولها بشر

مطر

مطر

مطر

وكم ذرفنا ليلة الرحيل،من دموع

ثم إعتللنا-خوفا أن نلام،بالمطر

مطر

مطر

ومند ان كنا صغارا كانت السماء

تغيم في الشتاء

ويهطل المطر

وكل عام-حين يعشب الثرى-نجوع

ما مر عام والعراق ليس فيه جوع

مطر...

مطر

مطر

في كل قطرة من المطر

حمراء أو صفراء من أحبة الزهر

وكل دمعة من الجياع والعراة

وكل قطرة تراق من دم العبيد

فهو إبتسام في إنتظار مبسم جديد

او حملت توردت على فم الوليد

في عالم الغد الفتي،واهب الحياة!

مطر

مطر

مطر

سيعشب العراق بالمطر"

أصيح بالخليج:يا خليج"

يا واهب اللؤلؤ،والمحار،والردى!

فيرجع الصدى

كأنه النسيج:

يا خليج

يا واهب المحار والردى

وينثر الخليج من هباته الكثار

على الرمال،رغوه الأجاج،والمحار

وما تبقى من عظام بائس غريق

من المهاجرين ظل يشرب الردى

من لجة الخليج والقرار.

وفي الخليج ألف لفعة تشرب الرحيق

من زهرة يربها الفرات بالندى

واسمع الصدى

يرن في الخلج

مطر

مطر

مطر

في كل قطرة من المطر

حمراء أو صفراء من أجنة الزهر

وكل دمعة من الجياع والعراة

وكل قطرة تراق من دم العبيد

فهو إبتسام في إنتظار مبسم جديد

أو حلمت توردت على فم الوليد

في عالم الغد الفتي،واهب الحياة!

ويهطل المطر.[1]

***

غموض الرمز في قصيدة أنشودة المطر:

لقد كان بدر شاكر السياب ، منتميا للمدرسة الرمزية بسبب إطلاعه على الأدب الإنقليزي فقد إنعكس على ثقافته وظروفه على إنتاجه الشعري وتجد أنه يلجأ إلى الرمز .إذ أن الرمزية ترى أن اللغة العادية لا تستطيع التعبير عن التجربة الشعرية [2].

الرمز يطالعنا في عنوان القصيدة "أنشودة المطر"رمز المطر الذي بات مألوفا في شعر السياب ،لاسيما في ديوانه "أنشودة المطر" إلا أنه رمز غير ثابت متعدد ومتجدد، حيث يغير الشاعر دلالته كيفما يشاء إذ أنه غالبا ما يمثل الحياة فهو أساس من أسس الحياة إنه رمز الخير والبركة .ورمز للشر والفساد،فهو لا يعني بالمطر إلا بوصفه رمزا ذا أصول أسطورية قديمة ،حاول السياب الإفادة من رمزيته حين جعلها تؤدي أغراض متعددة .[3]

ومن خلال القصيدة المشهورة "أنشودة المطر" نجد الشاعر يتسم بغموض الرمز فمن ذلك استخرجت بعض أنواع الرموز وهي كالتالي:

---

[1]-بدر شاكر السياب ،أنشودة المطر مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة .ص123.

[2]-محمد المصري دراسات أدبية في الشعر العربي الحديث –دار الفرقان ط1.1984.ص214.

[3]جاسم السلطاني الخالدي –الخطاب النقدي حول السياب .دار الثقافة ،بغداد 2007.ص145.

غموض الرمز الأسطوري:

فالشاعر يبدأ قصيدته بالدعاء والتضرع لعشتار،بهذا الإبتهال الذي ينسبه لدعاء الديني للأرض في ساعة فاصلة بين الليل والفجر إنما ساعة السحر التي لا بد أن يتمخض فيها الإنتصار عن الولادة [1] بقوله:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء...كالأقمار في نهر

يرجه المجذاف وهنا ساعة السحر

كأنما تنبض في غوريهما،النجوم.

الشاعر لم يذكر الرمز الأسطوري "عشتار"في قصيدته ولكن فهمنا من خلال الصفات التي وصف بها هذه المرأة.إذ يستحيل أن تكون امرأة من جنس البشر،فهي امرأة خارقة للعادة لأن عينيها غابتا نخيل، تأخذ مسافة كبيرة من أرض العراق في ساعة تميل نهاية الليل وتداخل ظلمته بنور الصباح أو شرفتان أخر القمر يبتعد عنها ليحتل الظلام مكانه،وهنا يزاوج الشاعر بين مضادين الضياء والظلام ،وبعد التضرع بين يدي الآلهة "عشتار"ينتقل إلى مزج هذا الرمز الأسطوري بواقعه وواقع بلاد العراق،فالحزن الأسطوري ذكره بمأساته الذاتية.[2]

عشتار هي ألهة الخصب أو الأم الأسطورية وهي عاشقة "تموز"الأسطورة البابلية التي تعتبر إعادة الحياة إلى الأرض.

---

[1]-ينظر :توفيق حيدر بيضون –بدر شاكر السياب –رائد الشعر العربي الحديث ص52.

[2]-سامي عيانية"اتجاهات النقد العربي في قراءة النص الشعري الحديث.ط1 عالم الكتب الحديث "الأردن2004.ص286. نقلا عن جلاوي يوسف "الأسطورة في الشعر العربي ص120.

الشاعر في بداية الأمر يبدوا أنه يصف حبيبته وعشيقته عندما يذكر هذه الأوصاف القاهرية ولكنه عندما وهنا نجد أن الرمز يميل إلى الغموض يجعل القارئ يضيع في دوامة الأنه يلهم القارئ بأنه يتحدث عن أسطورة "عشتار" في قالب الحبيبة.الآن خصائص هذه الأسطورة إعادة الإنتعاش والخصب إلى الأرض.

ونرى الإنبعاث الأسطوري في القصيدة عندما تبتسم ألهة الخصب ،حيث يقول "عيناك حين تبتسمان تورق الكروم".كأن هذه الأسطورة وطن الشاعر،والشاعر يريد إعادة الخصب والحياة إلى وطنه.

ويتخذ السياب رمز أسطوري أخر في قصيدته لقوله:

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق

من زهرة يربها الفرات بالندى

والشاعر يتخذ من الأفعى رمز النهب لقوت الفلاحين ويشير إلى أن قوى السلاط والإقطاع كانت تنهب ما تجود به أرض العراق من خصب ،من غير أن تترك للكادحين شيئا،أن السياب إستلهم المعنى الأسطوري وجعله شيئا أساسيا في بنية قصيدته وتستطيع أن تستلهم من كلمات الأسطورة أن الأفاعي التي تنهب ورد فلاحي العراق ،إنما تستلهم كدهم ونعيمهم كما سلبت أفعى (جلجامش) وردة حياته ،تعبه وبحثه.[1]

الرمز الطبيعي:

نجد في القصيدة "أنشودة المطر" أن الشاعر قد إستعان بعنصر الطبيعة من بداية النص إلى نهايته منها(المطر،الرعد،عواصف،السماء،الرمال،النجوم،النهر،القمر،البحر،الغيوم،الشجر،أ مواج،البرق،السهول،الجبال...)

[1]-مناف جلال عبد المطلب ،الرمز في شعر السياب ،دار الشؤون والثقافة ،بغداد(ب-ت)ص19.

رمز المطر:المطر رمز الحياة وعمادها والأساس في مقومات العيش على كوكبنا الأرضي لكل الكائنات الحية ،ويعتبر السياب من الشعراء الذين وظفو رمز المطر في قصائدهم وبرزت جمالية هذا الرمز في شعره من حيث كونه ماءا حينا وبحرا أو نهرا حينا أخر ، حيث ربطه بالحياة والأمل والثورة والإنبعاث والخصب الذي يمحو الجدب نجد الشاعر ربطه بالحزن حيث قال:

أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟

وكيف تنشج المزاريب إذا إنهمر؟

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟

بلا إنتهاء-كالدم المراق،كالجياع

كالحب،كلأطفال،كالموتى-هو المطر![1]

لقد وضعنا الشاعر أمام دلالتي مختلفتين واتكأ على مستوى البياني المتمثل في الاستعارة والتشبيه. الدلالة الأولى دلالة الحزن التي إنفتحت على بعد دلالي أكثر عمقا في الصورة التي تجسدت نشيج المزاريب والتي فرضت إيحاء يعيد النور العميق التأثير في ذات المتلقي حيث إستعار للمزاريب لازمة من لوازم الإنسان وهي النشيج الذي يشير إلى البكاء أو التنهد بأنفاس سريعة .علما أن للمزاريب إيقاعا يجسد الخير والحياة الأنه أداة تصريف للمطر .أما الشاعر يحوله إلى أداة معاكسة يصدر عنها الأسى والبكاء.

أما الدلالة الثانية فستعان فيها بالتشبيه ليظهر بأن المطر(الماء) كالحرب كالأطفال الحب رمز للحياة والسعادة والأمل،والأطفال رمز للتجديد والمستقبل الواعد. غير ان المقارنة تكمن في الصفة الثالثة (كالموت)هنا يقف القارئ في حيرة ليسأل:ما الرابط

[1]- بدر شاكر السياب –الديوان الأعمال الشعرية الكاملة –دار العودة ،بيروت-لبنان2005 ص120-121.

بين الحب والأطفال بين السعادة والمستقبل برابطة الموت؟ اعتقد بأن صورة الحزن هي الماثلة في خلده .وان الفرح ومضات خلبية تزول سريعا تتلاشى.

ويقول الشاعر أيضا عن المطر:

أكاد اسمع النخيل يشرب المطر

وأسمع القرى تئن،والمهاجرين

يصارعون بالمجاذيف وبالقلوع

عواصف الخليج،والرعود،منشدين:

مطر

مطر

مطر

فالمطر يمد الكائن بالحياة والرزق ويبعث فيه الأمل والتفاؤل فتكررت اللفظة ،فالأولى حياة لمعدم،بأن ينموا النخيل وغيره بعد أن كان ميتا والثانية شرب ساكني القرى فهي إنقاذ للحياة في طريقها للموت،والثالثة هي المطر الذي يبعث الراحة النفسية لكل كائن،فاستطاع الشاعر أن يعدد الدلالات للفظة الواحدة في موسيقى تحمل نفس الحروف والموسيقى تتعدد في رمزيتها.

ورغم ذلك نجد ان المطر له دلالة أخرى فهو مصدر الإحتلال لقوله:

وكم ذرفنا ليلة الرحيل،من دموع

ثم اعتللنا-خوف أن نلام بالمطر

مطر

مطر

ورغم أن المطر لم يغب عنهم وبلادهم خصب وترى أنهم جياع ،الأن الغريب هو المستفيد من تلك الخيرات.

فرمز المطر قد أخذ عدة دلالات عند الشاعر تارة يرمز إلى الحزن والبكاء والجوع وتارة أخرى يرمز عن الرزق والحياة، أي أنه غير ثابت يغير الشاعر دلالته كيفما يشاء.

الرمز الديني:

يساهم السياب الرمز الديني في القصيدة بقوله:

حتى إذا ما قض عنها ختمها الرجال

لم تترك الرياح من ثمود

في الواد من أثر[1]

والرمز هنا (ثمود) قال الله تعالى:"وثمود الذين جابوا الصخرة بالواد"

وهنا شبه الشاعر الثوار بالرياح التي محت أثر ثمود في الوادي

وكذا المطر كرمز قرأني ،يمثل البركة التي يهبها الله سبحانه وتعالى باسم رحمته للناس أو يحبسها منهم،فهو نعمة يؤكدها القرآن الكريم،لقوله تعالى"ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به حبات وحب حصيد" سورة ق، الأية 09.

لقول بدر شاكر السياب:

تغيم في الشتاء

ويهطل المطر

وكل عام حين يعشب الثرى نجوع

[1]-بدر شاكر السياب الديوان ،قصيدة أنشودة المطر.ص478-479.

الرمز التاريخي:

فالسياب في "أنشودة المطر"صور الإستبداد الذي عاناه شعبه العراق يقول:

وفي العراق جوع

وينثر الغلال فيه موسم الحصاد

لتشبع الغربان والجراد

رحى تدور في الحقول حولها بشر

مطر

فالشاعر يعبر عن واقع الذي عاشه العراق من ألام وجوع ويناهض بالشعب إلى الثورة ،وهو يرى ألام الفقراء والضعفاء الجياع.

كذلك نجد الشاعر يرمز إلى العراق بقرينة له وهو" الأم" لقوله:

كأن طفلا بات يهذي قبل أن ينام

بأن أمه التي أفاق منذ عام

فلم يجدها ،ثم حين لج في السؤال

قالوا له "بعد غد تعود..."

الرمز الذاتي:

ولكل شاعر رموزه الخاصة نجد من بين الرموز الذاتية التي أوجدها السياب "النخيل،المطر، الأم".

يقول السياب في "أنشودة المطر" حيث يمزج الشاعر معاناة الشعر العراقي بتجربته الذاتية لما جاء موعد رحيله عن العراق يقول:

أكاد اسمع العراق يزخر الرعود

ويخزن البروق في السهول والجبال

حتى إذا ما قض عنها ختمها الرجال.

فالرعود والبرق والرياح كلها ظواهر طبيعية وهي توحي بقدوم الثورة فقد حان الوقت المناسب لكي ينهض الثوار، وهنا يستعين بالرمز الذاتي"الرعد".

هكذا يجد الشاعر نفسه أمام حشد هائل من الرموز،هو يعبر بعدم القدرة على التقاط الأنفاس والإحاطة بها و إستعابها، دون العودة لمراجع تعيين على تلك الرموز وبالتالي على إدراك ما يهدف إليه الشاعر،مما أتعب ذهن القارئ في الدخول في أعماق الشاعر بهدف التعرف على ما يقصده بتلك الرموز. فقد أدى إلى إكثار الرمز في القصيدة إلى الغموض.

خاتمة

خـــــــــــــاتمة:

وبعد عرض هذا البحث ،يبقى موضوع السياب وبقية المواضيع قابلة للدراسة والتحديد وتبقى النصوص قابلة للتفكيك و الإستنباط.

توصلت على مجموعة من النتائج هي:

1) الرمز من المصطلحات التي عرفتها العلوم القديمة إذ هي كلمة موجودة منذ القدم ظهر في الفكر اليوناني وتعني الخرز والتقدير .
2) تعدد أنواع الرموز واختلاف مصادرها منها التراثي والديني،الأسطوري .التاريخي والرمز الطبيعي.
3) أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ،وقد أشار إليه الكثير من العرب ومنهم نذكر:أدونيس مصطفى ناصف عثمان خشلاف وغيرهم.
4) لا تكاد تخلو قصيدة من قصائد بدر شاكر السياب من توظيف الرمز وكان في معظم دلالتها تقديس وتعظيم الثورة العراقية وحياة الوطن.
5) تأثر السياب بالشعر الإنجليزي بشكل عام وبقصيدة الأرض للشاعر "إليوت" بشكل خاص وللرمزية بصمة واضحة في شعره.
6) كانت تجربة السياب بمثابة الرد على الواقع المرير الذي أحاط بالعراق وذلك مما تمخضت به تجربته ومعاناته الشخصية.
7) تمكن السياب من بعث دلالة متفردة للرموز والأقنعة المستخدمة في قصائده فقد نسخها برؤية الشعرية وتجربتها التي تشق عن الأسى والضياع ،فكانت لوحة معبرة في خصم معاناته.
8) وقد تجلت وظائف الرمز في شعر السياب في نوعين الأول سياسي والثاني جمالي.
9) إن ظاهرة الغموض ظاهرة قديمة لها جذورها في الشعر العربي لكنها أصبحت أكثر إستعمالا و أكثر عمقا في الشعر المعاصر.

10) يلجأ الشاعر إلى إستخدام الغموض للتعبير عن واقعه وإيصاله رسالة شعرية عبر وسائل تعبيرية غير مباشرة تحمل نوعا من الغموض.

11) نلاحظ من خلال الجزء التطبيقي أن السياب كان أكثر تعمق في المعاني وإيحاءاتها في استعماله للرمز .

12) لقد وقع كثير من الشعراء المعاصرين في هذا الغموض السلبي عن قصد منهم أوغير قصد،إذ لجأ الشعراء إلى تضمين الغموض في قصائدهم الشعرية من خلال توظيف مصطلحات ومفردات صعبة الإستعاب ،مما اوقعهم في بحر من الغموض أدى إلى عزوف القارئ عنه.

وأخيرا أشير إلى أن كل بحث لا يخلو من هفوات فكل من يعمل يخطئ وهذا من طبيعة البشر،وبعد كل هذا كله أقول إن كنت قد وفقت ولو بفكرة موجزة حول البحث،فذلك من الله العزيز الحكيم،أما إذا أخفقت فذلك من نفسي،وأصلي وأبارك على سيدنا محمد أعلم الناس أجمعين..

قائمة المصادر

والمراجع

1 القرأن الكريم.

. إبراهيم الرماني ،الغموض في الشعر العربي الحديث،ديوان المطبوعات الجامعي سنة1991.

إبراهيم السامراني،البنية اللغوية في الشعر المعاصر.دار الشروق للنشر – عمان2002.

1. إبراهيم رمضاني،الغموض في الشعر العربي الحديث،دار الفحص القاهرة.
2. ابن الأثير ضياء الدين،المثل السائر،تحقيق احمد الحوفيوبطانة بدوي.مطبعة الرسالة.
3. إبن منظور،لسان العرب.دار صادرة للطباعة والنشر بيروت-لبنان،الجزء الثاني، الطبعة الرابعة 2005.
4. إحسان عباس،إتجاهات الشعر العربي المعاصر.سلسلة عالم المعرفة الكويت1978.
5. أحمد رحيم الخفاجي،المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث،مؤسسة دار صفاء عمان،الطبعة الأولى،2012.
6. أدونيس ،أثار الكاملة،دار العودة الجزء الأول.بيروت1971.
7. أدونيس،مقدمة في الشعر العربي.دار العودة بيروت –لبنان طبعة الثالثة،سنة 1979.
8. إيليا خاوي،الرمزية السريالية في الشعر العربي الحديث.
9. بثينة علي إبراهيم مرزوق،الادب السياسي والحداثة في الشعر العربي،دراسة تحليليةللشاعر بدر شاكر السياب.
10. بدر شاكر السياب ،أنشودة المطر،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة.
11. بدر شاكر السياب ،ديوان بدر شاكر السياب ،دار العودة بيروت الجزء الأول،ط2006 قصيدة أنشودة المطر1942.
12. بدر شاكر السياب،الديوان الاعمال الشعرية الكاملة،دار العودة بيروت-لبنان2005.
13. بدر شاكر السياب،ديوان بدر شاكر السياب،الجزء الاول العودة بيروت،1971.
14. بهجت عبد الغفور الحديشي،دراسات نقدية في الشعر العربي .المكتب الجامعي الحديث.الإسكندرية،مصر.

15. جاسم السلطاني الخالدي،الخطاب النقدي حول السياب.دار الثقافة بغداد2007.
16. جلال عبد اله خلق،الرمز في الشعر العربي .ملخص بحث جامعة ديالي ،كلية القانون والعلوم السياسية.العدد الثاني والخامس سنة2011.
17. حدور عبد المور،المعجم الأدبي .دار العالم للملايين.بيروت ،الطبعة الثانية .سنة 1973.
18. حصة اليادي،التناص في الشعر العربي الحديث،الطبعة الاولى.دار الكنوزالمعرفة العلمية.عمان2009.
19. خالد سليمان،ظاهرة الغموض في الشعر الحر.مجلة فضول سنة1987.
20. خلف الرشيد النعمان،الحزن في شعر بدر شاكر السياب،دار االعربية للموسوعات ط1./2006.
21. خليف جاسم السلطاني،الادب العربي الحديث،مختارات من الشعر والنثر.دار الرضوان،ط1م2014.عمان-الأردن.
22. خليل داوي،مضمون الاسطورة في الفكر العربي ،دار الطليعة .لبنان.الطبعة الثالثة.
23. خليل موسى،الحداثة في الشعر العربي المعاصر.طبعة الجمهورية الطبعة الأولى.دمشق1991.
24. الداية فيز،جماليات الاسلوب،الصورة الفنية في الادب العربي الطبعة الاولى –بيروت،-دمشق.دار الفكر ودار الفكر المعاصر.
25. دراسات نقدية في الشعر العربي
26. درويش الجندي،الرمز في الادب العربي .دار النهضة القاهرة سنة 1957.
27. درويش الجندي،الرمز في الادب العربي.
28. ديرزة سقال،إعلام الفكر العربي،بدر شاكر السياب،شاكر الحداثة والتغيير دار الفكر العربي بيروت –لبنان.
29. الرمزية والرومانسية في الشعر البناني.
30. زايد علي العشري،بناء القصيدة العربية الحديثة،الطبعة الثانية.القاهرة مكتبة إبن سينا.
31. زايد علي عشري،بناء القصيدة العربية الحديثة.دار الفحص القاهرة،1978.

32. الزبيدي محمد بن محمدعبد الرزاق،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيقعبد التتار فراج مطبعة الحكومة الكويت.الجزءالأولى.
33. الزمخشري، أساس البلاغة .دار الصادر للطباعة والنشر .بيروت.1956.
34. سالمالمنوش،بدر شاكر السياب(أنموذج عصري لم يكتمل)دراسة في تجربة السياب الحياتية والفنية الشعرية(ديوانه مختارات من شعره)مؤسسة للنشر والتوزيع.بيروت-لبنان،ط2006/1م-1426ه.
35. سامي عيانية،إتجاهات النقد العربي في قراءة النص الشعري الحديث،ط1.عالم الكتب الحديث الأردن 2004.
36. سعد الدين كليب .وعي لحداثة (دراسة جمالية في الحداثة الشعرية)منشورات إتحاد كتاب العرب .دمشق(د-ط) سنة 1997.
37. سعيد حمودة،أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم،دار الحداثة،بيروت-لبنان،الطبعة الاولى،سنة1986.
38. سعيد زرقة،الحداثة في الشعر العربي ،ابحاث النشر والتوزيع.بيروت،لبنان،الطبعة الثانية .سنة 2004.
39. سلمى الخضراء،الإتجاهات والحركاتفي الشعر العربي الحديث،(ترجمة عبد الواحد لؤلؤة).مركز دراسات الوحدة العربية .الطبعة الثانية بيروت-أكتوبر 2007.
40. سليم حمدان،أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي جامعة لخضر.باتنة-الجزائر.
41. شارلز شادويك،الرمزية
42. شكري محمد عباد،الإتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث،دار الأندلس بيروت
43. شوقي ضيف،التطور الجديد.
44. شوقي ضيف،العصر العباسي الأول،دار المعارف الطبعة الاولى.
45. صلاح فضل،نظرية اللبنانية في النقد الادبي .دار الشؤون والثقافة العامة.الطبعة الثالثة بغداد 1987.
46. طاهر باد،قاموس الخرافات والاساطير،دار حروش،طرابلس.لبنان.الطبعة الاولى.سنة2004.

47. طه عبد الله محمد السيعاوي،أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي،دار الكتب العلمية.بيروت-لبنان.(د-ط-س).
48. عاطف جودة،الرمز الشعري عند الصوفية .المكتب المصري للقاهرة1998.
49. عباس توفيق،نقد الشعرالعربي الحديث في العراق.دار الرسالة ،بغداد سنة 1978.
50. عبد الرحمن العقود،الإبهام في شعر الحداثة العوامل والمضاهر والاليات والتاويل دار المعارف القاهرة.2002.
51. عبد العالي الرزاقي،الحب في درجة الصفر،نقلا عن محمود ناصرللشعر الغربي الحديث.إتجاهاته وخصائصه الفنية.
52. عبد الله لخضر،قضايا الشعر العربي الحديث،دار القلم للطبعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان.
53. عبد المالك مرتاض،ينظر في نضرية الروايةبحث تقنيات السرد،المجلس الوطني للثقافة والفنون و أداب الكويت،(د-ط) سنة1998.
54. عبد الهادي بن ظاهرالشهري،إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد،بيروت-لبنان.الطبعة الاولى.2004.
55. علي المانعي،القصة القصيرة المعاصرة في الخيج العربي،مؤسسةالإنتشار العربي،بيروت.الطبعة الأولى-2010.
56. علي جعفر،،ينظر في حداثة النص الشعري دراسة نقدية .دار الشروق للنشر والتوزيع بالقاهرة.طبعة الاولى، سنة 2005.
57. علي عبد الرضا،الاسطورة في شعر السياب،دار رائد عربي .بيروت،سنة 1984.الطبعة الثانية .
58. علي عشري زايد،الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،إستدعاء دار المعرفة الجامعية.الإسكندرية.
59. فاتن عبد الجبار جواد،اللون لعبة سيميائية،بحث غجرائي في تشكيل المعنى الشعر.كلية التربية.جامعة تكريت-العراق-دار مجد لاويللنشر والتوزيع.العراق الطبعةالاولى سنة2009-2010.
60. فاروق حو رشيد،أدب الاسطورة عند العرب.مكتبة الثقافة الدينية.القاهرة.الطبعة الاولى.2004.
61. فايز علي،الرمزية والرومانسية في الشعر العربي

62. فدوى طوقان،ديوان فدوى طوقان دار العودة بيروت1972.
63. قدامة بن جعفر،النقد الادبي
64. قدامة بن جعفر،نقد النثر.تحقيق طه حسين وعبد الحميد العيادي .مصر سنة1939.
65. مجد الدين بن يعقوبالفيروز ابادي،القاموس المحيط،تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمدنعيم العرقسوسي الطبعة الثامنة،بيروت-لبنان-سنة2005.
66. محمد االدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي،القاموس المحيط.دار الكتاب .بيروت لبنان جزء الاول،الطبعة الاولى،425ه-2004م.
67. محمد أحمد فتوح،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،دار المعارف.الطبعة الثالثة سنة 1984.
68. محمد التوخي،المعجم المفضل في الادب،دار الكتب العلمية.بيروت
69. محمد المصري،دراسات ادبية في الشعر العربي الحديث،دار الفرقان،ط1984.
70. محمد بنيس،الشع العربي الحديث بنياته،الشعر العام.دار توبقال.ط3م2001.المغرب
71. محمد عطا الله،الإقناع في الخطاب الحجاجي.مقاربة بوسائل الإقناعفي عيون البصائر.دار الذهب الأسود.حاسي مسعود-ورقلة-الجزائر الطبعة الأولى.2013.
72. محمد علي الكندي،الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث،دار الكتاب الجديد.المتحدة الطبعة الاولى بيروت.1999-2003.
73. محمود ،دراسات التلقي والإبداع قراءات في النقد العربي القديم،الطبعة الاولى .دارجرير
74. محمود درويش ،مفهوم الثورة في شعره،(مؤسسة الجزائرية للطباعة)الجزائر،1987.
75. مصطفى السعدني البنيات الاسلوبية في الشعر العربي الحديث ،منشاة المعارف، الإسكندرية.د،ط،سنة 1978.
76. مصطفى حنفي محمود،ظاهرة الغموض في الشعر العربي من الشعراء والقدامى وشعراء المعاصرة،حوليات الكلية للغة العربية2005.العدد9

77. مناف جلال عبد المطلب،الرمز في شعر السياب ،دار االشؤون والثقافة .بغداد.
78. منتديات أونلاين.المنتدى الادبي والعلمي.
79. موهوب مصطفاوي،الرمزية عند البحتري.الشركة الوطنية للنشر والوزيع .الجزائر 1981.
80. نجيب البهيتي،تاريخ الشعر العربي حتى اخر القرن الثالث هجري ،الطبعة الرابعة .1970.
81. نجيب الكيلاني،أفاق الادب الغسلامي.مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية.بيروت1407ه.
82. نسيمة بوصلاح،تجلي الرمز في الشعر المعاصر.إصدارات رابطة إبداع الجزائر2000.
83. نصيب تشاوي،مدخل على المدارسالادبية في الشعر العربي المعاصر،مطابع الف باء ،الاديبدمشق1980.
84. هاني نصر الله،البروج الرمزية ،دراسة في رموز السياب الشخصية والخاصة ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع .الطبعة الاولى ،سنة 2006.
85. يوسف الخال،الحداثة في الشعر .الطبعة الاولى.دار الطليعةللطباعة والنشر،سنة1987.
86. يوسف الزبيدي،بدر شاكر السياب ،موسوعة روائع الشعر العربي .الطبعة الاولى الدجلة –الأردن-عمان 2015.
87. يوسف شحدة الكحلوت،محاضرات في الأدب الإسلامي والاموي،1430ه-2009.
88. يوسف عطا الطريفي،شعراء الإعلام.بدر شاكر السياب حياته وشعره،دار الأهلة .عمان –ط1.

الفهرس:

إهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة.....أ-ب-ج

الفصل الاول:الرمز.

تعريف الرمز لغة.....9-10

اصطلاحا.....10-11

مراحل تطور الرمز عبر العصور.....

الرمز في العصر الجاهلي.....12-13

الرمز في العصر الإسلامي 13-14

الرمز في العصر الاموي والعباسي.....15-17

الرمز في العصر الحديث.....17-18

أنواع الرمز الشعري.....19

الرمز الأسطوري.....20-21

الرمز التاريخي.....21

الرمز الديني.....22

وسائل الرمز في الشعر.....23-29

وظيفة الرمز.....29-30

الفصل الثاني:غموض الرمز في الشعر المعاصر.

الغموض لغة.....32

اصطلاحا.....33-34

أسباب الغموض.....37-35
العلاقة بين الغموض والرمز.....40-38
قيمة الغموض.....42-40
غموض الرمز في الشعر العربي المعاصر.....42
الرمز الأسطوري.....50-43
الرمز التراثي.....56-50
الرمز الديني.....63-57
الرمز الطبيعي.....68-63

الفصل الثالث:قصيدة انشودة المطر.

حياة بدر شاكر السياب.....71-70
شخصيته.....72
السياب في شعره.....74-73
وفاته.....75-74
دواوينه الشعرية.....75
الترجمات الشعرية.....76-75
الترجمات النثرية.....76
قصيدة انشودة المطر.....83-76
غموض الرمز في القصيدة.....90-83
خاتمة.....93-92
قائمة المصادر والمراجع.....100-95